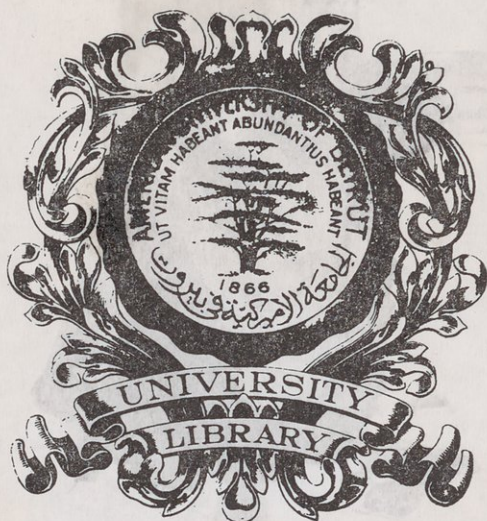


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

7

قطوف الأغاني

نهج جديد في ترتيب كتاب « الاغاني »
الشهير لأبي الفرج الاصبهاني ، لم يُحذف
منه إلا الاسنادات والتعريف بالألحان
والقصص والأشعار المنافية للآداب .

وقف على شرحه وتحقيقه

الاستاذ كرم البستاني

أبو الفيج الأصماني

892.7109

A2195amqwA

الوليّد بن يزيد

مكتبة صادر
بيروت

١٩٥٠

ص ١٤١

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

اخبار الوليد بن يزيد

نسبه وكنيته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، ويكنى أبا العباس . وأمه أم الحجاج بنت محمد ابن يوسف الثقفي ، وهي بنت أخي الحجاج . وفيه يقول أبو نخيلة^١ :

بين أبي العاصي وبين الحجاج ،
يا لكما نوراً سراج وهّاج ،

عليه بعد عمه عُقيد التّاج

وأم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية . وأمتها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر . وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ، ولذلك قال الوليد بن يزيد :

١ أبو نخيلة وهو اسمه ، وكنيته أبو الجند ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

نبيُّ الهدى خالي ، ومن يكُ خاله
نبيُّ الهدى يَقهرُ به من يُفاخرُ

خليع مرمي بالزندقة

وكان الوليد بن يزيد من فتيان بني امية وظرفائهم وشعرائهم
وأجوادهم وأشدائهم ، وكان فاسقاً خليعاً متهماً في دينه مرمياً
بالزندقة ، وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقتل . وله
أشعار كثيرة تدلّ على خبثه وكفره . ومن الناس من ينفي ذلك عنه
وينكره ، ويقول : إنه نُحِلَّه وألصقَ إليه . والأغلب الأشهر
غير ذلك .

هشام يطمع في خلعه

أخبرني الحسن بن عليّ أن يزيد بن عبد الملك لما وجّه الجيوشَ الى
يزيد بن المهلب^١ ، وعقدَ لمسلمة بن عبد الملك على الجيش ، وبعث
العبّاس بن الوليد بن عبد الملك وعقدَ له على أهل دمشق ، قال له
العبّاس : يا أمير المؤمنين ، إن أهل العراق أهل غدرٍ وإرجافٍ^٢ ،

١ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وكان قد خرج على يزيد .

٢ الارجاف : اخبار الفتن والشر .

وقد وجهتنا محاربين والأحداثُ تحدثُ ، ولا آمنُ أن يُرجفَ أهلُ
العراق ويقولوا : ماتَ أمير المؤمنين ولم يعهد ، فيفتُ ذلك في
أعضاء أهل الشام ؛ فلو عهدتَ عهداً لعبد العزيز بن الوليد !
قال : غداً .

وبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك ، فأتى يزيد فقال : يا أمير
المؤمنين ، أيُّما أحبُّ إليك : ولدُ عبد الملك أو ولد الوليد ؟
فقال : بل ولدُ عبد الملك .

قال : أفأخوك أحقُّ بالخلافة أم ابنُ أخيك ؟
قال : إذا لم تكن في ولدي فأخي أحقُّ بها من ابن أخي ..
قال : فابنك لم يبلغ ، فبايع هشام ثم لابنك بعد هشام .
قال : والوليدُ يومئذ ابن إحدى عشرة سنة .
قال : غداً أبايعُ له .

فلما أصبح فعل ذلك وبايع هشام ، وأخذ العهدَ عليه ألا يخلعَ
الوليدَ بعده ولا يغيّرَ عهده ولا يحتالَ عليه . فلما أدرك الوليدُ نديمَ
أبوه ، فكان ينظر اليه ويقول : اللهُ بيني وبين من جعل هشاماً بيني
وبينك . وتوفي يزيد سنة خمسٍ ومائةٍ وابنه الوليد ابن خمسٍ
عشرة سنة .

قالوا : فلم يزل الوليد مكرماً عند هشام رفيع المنزلة مدّة ، ثم
طمع في خلعهِ وعقد العهدَ بعده لابنه مسلمة بن هشام ، فجعل يذكر

الوليد بن يزيد وتهتكه وإدمانه على الشراب ، ويذكر ذلك في مجلسه
ويقوم ويقعد به^١ ، وولاه الحِجَّ ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط^٢ ،
فحجَّ وظهر منه فعل كثير مذموم ، وتشاغل بالمغنين وبالشراب ،
وأمر مولى له فحجَّ بالناس .

فلما حجَّ طالبه هشامٌ بأن يخلع نفسه فأبى ذلك ؛ فحرمه العطاء
وحرَّم سائر مواليه وأسبابه وجفاه جفاءً شديداً . فخرج مُتبدِّياً^٢ وخرج
معه عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدِّبه ، وكان يُرمى بالزندقة .

ودعا هشامُ الناسَ الى خلعه والبيعة لمسلمة بن هشام ، وامته
أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاصي .

وكان مسلمة يُكنى أبا شاكر ؛ كني بذلك لمولى كان لمروان
يُكنى أبا شاكر ، كان ذا رأي وفضل . وكانوا يعظمونه ويتبركون
به ، فأجابه الى خلع الوليد ، والبيعة لمسلمة بن هشام ، محمد وإبراهيم
ابنا هشام بن إسماعيل المخزومي ، والوليد وعبد العزيز وخالد بن
القَعْقَاع بن خُوَيْلِد العبَّسي ، وغيرهم من خاصَّة هشام . وكتب الى
الوليد : ما تدَّع شيئاً من المنكر إلا أتيتَه واركتبته غير مُتَحاشٍ
ولا مستترٍ ، فليت شعري ما دينك ؟ أعلى الاسلام أنت أم لا ؟

فكتب اليه الوليد بن يزيد ، ويقال : بل قال ذلك عبد الصمد بن
عبد الأعلى ونحله إِيَّاه :

١ يقوم ويقعد به : يلجج به في قيامه وقعوده .

٢ مُتبدِّياً : أي الى الإقامة في البادية .

يَايَّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا ،
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ

نَشْرَبُهَا صِرْفًا ، وَمَمْرُوجَةً
بِالشَّخْنِ ، أَحْيَانًا ، وَبِالْفَاتِرِ

فَغَضِبَ هِشَامٌ عَلَى ابْنِهِ مُسْلِمَةَ ، وَقَالَ : يَعِيرُنِي بِكَ الْوَلِيدُ وَأَنَا
أُرْسِئُحَكَ لِلْخِلَافَةِ ! فَالزَمَ الْأَدَبَ ، وَاحْضَرَ الصَّلَوَاتَ .
وَوَلَاهُ الْمَوْسِمَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً ، فَأَظْهَرَ الذُّسُكَ وَقَسَمَ
بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَمْوَالًا . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مُوَالِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ :

يَايَّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا ،
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ

الْوَاهِبِ الْبُزْلَ بِأَرْسَانِهَا ،
لَيْسَ بِزَنْدِيقٍ وَلَا كَافِرٍ^١

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَبَلَغَ خَالِدًا الْقَسْرِيَّ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ هِشَامٌ ، فَقَالَ :
أَنَا بَرِيءٌ مِنْ خَلِيفَةٍ يُكْنَى أَبَا شَاكِرٍ . فَبَلَغَتْ هِشَامًا عَنْهُ هَذِهِ ، فَكَانَ
ذَلِكَ سَبَبَ إِيقَاعِهِ بِهِ .

١ البازل من الابل : الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة .

مشاركة في مجلس هشام

دخل الوليد بن يزيد يوماً مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل أن يدخل ، فحمّقه من حضر من بني أمية . فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد : كيف حبّك يا وليد للروميّات ، فإنّ أباك كان بهنّ مشغوفاً ؟

قال : إني لأحبهنّ ؛ وكيف لا أحبهنّ ولن تزال الواحدة منهنّ قد جاءت بالهجين مثلك ؟ وكانت أمّ العباس روميّة .
قال : اسكت ! فليس الفحل يأتي عسبه بمثلي .
فقال له الوليد : اسكت ! وأقبل هشام على الوليد فقال له :
ما شرّ أبك ؟

قال : شرّ أبك يا أمير المؤمنين .
وقام مغضباً فخرج .
فقال هشام : أهذا الذي تزعمون أنه أحمق ! ما هو أحمق ، ولكني لا أظنّه على الملة .

يعبت بوجوه الامويين

دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام

ابن عبد الملك وأبو الزبير مولى مروان وليس هشام حاضراً ، فجلس الوليدُ مجلسَ هشامٍ ، ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له : من أنت ؟ وهو به عارف .

قال : سعيد ابن أمير المؤمنين .

قال : مرحباً بك . ثم نظر الى أبي الزبير فقال : من أنت ؟

قال : أبو الزبير مولاك أيها الأمير .

قال : أنسطاسُ أنت ؟ مرحباً بك .

ثم قال لإبراهيم بن هشام : من أنت ؟

قال : إبراهيم بن هشام .

قال : مَنْ إبراهيم بن هشام ؟ وهو يعرفه .

قال : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

قال : مَنْ إسماعيل ؟ وهو يعرفه .

قال : إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة .

قال : مَنْ الوليد بن المغيرة ؟

قال : الذي لم يكن جدُّك يُرى أنه في شيء حتى زوجَّه أبي وهو بعضُ ولد ابنته .

قال : يا بن اللِّخْناء ! أتقول هذا !

وَاتَّخَذَا ١ . وَأَقْبَلَ هِشَامٌ ؛ فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
فَجَلَسَا وَكَفَا .

وَدَخَلَ هِشَامٌ ؛ فَمَا كَادَ الْوَلِيدُ يَتَنَحَّى لَهُ عَنْ صَدْرِ مَجْلِسِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ
زَحَلَ ٢ لَهُ قَلِيلاً ؛ فَجَلَسَ هِشَامٌ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتِ يَا وَلِيدَ ؟
قَالَ : صَالِحٌ .

قَالَ : مَا فَعَلْتَ بِرَابِطُكَ ٣ ؟

قَالَ : مُعْمَلَةٌ أَوْ مُسْتَعْمَلَةٌ .

قَالَ : فَمَا فَعَلَ نَدْمَاؤُكَ ؟

قَالَ : صَالِحُونَ ، وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنْ كَانُوا شَرًّا مِنْ حَضْرِكَ ! وَقَامَ .

فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ ! جُئُوا عَنْقَهُ .

فَلَمْ يَفْعَلُوا وَدَفَعُوهُ رُؤَيْدًا . فَقَالَ الْوَلِيدُ :

أَنَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي ، وَعُثْمَانُ وَالِدِي ،

وَمُرْوَانُ جَدِّي ذُو الْفَعَالِ ، وَعَامِرُ

أَنَا ابْنُ عَظِيمِ الْقُرَيْتَيْنِ ، وَعِزُّهَا

ثَقِيفٌ وَفِهْرٌ وَالْعُصَاةُ الْأَكْبَرُ

١ اتَّخَذَا : تَصَارَعَا .

٢ زَحَلَ : تَنَحَّى .

٣ الْبَرَابِطُ ، وَاحِدُهَا بَرِبْطُ : الْعُودُ .

٤ جُئُوا ، أَمْرٌ مِنْ وَجْأَ : شَقَّ .

٥ الْقُرَيْتَانِ : مَكَّةُ وَالطَّائِفُ .

نبيُّ الهدى خالي ، ومن يكُ خاله
نبيُّ الهدى يَقْهَرُ به من يُفَاخِرُ

يرثي عمه مسلمة

كان هشام بن عبد الملك يُكْثِرُ تَنْقِصَ الوليد بن يزيد ؛ فكان
مَسْلَمَةُ يعاتب هشاماً ويكْفَهُ ؛ فمات مَسْلَمَةُ ؛ فغمَّ الوليدُ
ورثاه فقال :

أَتَانَا بَرِيدَانِ مِنْ وَاسِطٍ ،
يَخْبُرَانِ بِالْكُتُبِ الْمُعْجَمَةِ

أَقُولُ ، وَمَا الْبَعْدُ إِلَّا الرَّدَى :
أَمْسَلَمُ لَا تَبْعَدَنَّ مَسْلَمَةُ^١

فَقَدْ كُنْتَ نَوْرًا لَنَا فِي الْبِلَادِ ،
تُضِيءُ فَقَدْ أَصْبَحَتْ مُظْلِمَةً

كَتَمْنَا نَعِيَّكَ نَخْشَى الْيَقِينَ ،
فَجَلَّى الْيَقِينُ عَنِ الْجَمْعَةِ^٢

١ لا تبعدن : لا تهلكن .

٢ جلى : كشف وأظهر . الجمجمة : اخفاء الكلام .

وكم من يتيم تلافيته ،
بأرض العدو ، وكم أئمة^١

وكنت ، اذا الحربُ درّتُ دماً ،
نصبت لها رايةً معلّمةً

الوليد يعظ هشاماً

رأيت^٢ هشام بن عبد الملك ، وأنا في عسكره ، يوم توفي مسلمة بن عبد الملك وهشام في شُرطته ، إذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوانٌ يجُرُّ مطرفَ خَزٍّ عليه ؛ فوقف على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عُقبى من بقي لِحوقٍ من مضى ؛ وقد أفقر بعد مسلمة الصيدُ لمن يرى ، واختلَّ الشجرُ فوَهى ، وعلى أثر من سَلَفٍ يمضي من خَلَفٍ ؛ فتزوّدوا ، فإنَّ خير الزاد التَّقوى .

فأعرض عنه هشامٌ ولم يردَّ جواباً ؛ ووجمَ الناسُ فما همس أحدٌ بشيء .

قال : فمضى الوليد وهو يقول :

١ الأئمة : الأرملة .

٢ الحديث لموسى بن زهير عن أبيه .

أَهْيَنَمَةَ حَدِيثُ الْقَوْمِ أَمْ هُمْ
سُكُوتٌ ، بعدما مَتَعَ النَّهَارُ ١؟

عَزِيزٌ كَانَ بَيْنَهُمْ نَبِيًّا ،
فَقَوْلُ الْقَوْمِ وَحْيٌ لَا يُحَارُ ٢

كَأَنَّا ، بعدَ مَسْئَلَةِ الْمُرْجِي ،
شُرُوبٌ طَوَّحَتْ بِهِمْ عُقَارُ ٣

أَوُالِآفٌ هِجَانٌ ، فِي قِيُودٍ ،
تَلَفَّتْ كَمَا حَنَّتْ ظُؤَارُ ٤

فَلَيْتَكَ لَمْ تَمُتْ ، وَفَدَاكَ قَوْمٌ ،
تُورِجُ غَيْبَهُمْ عَنَّا الدِّيَارُ ٥

سَقِيمُ الصَّدْرِ ، أَوْ شَكِسُ نَكِيدٍ ،
وَأَخْرُ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ ٦

يعني بالسَّقِيمِ الصدرَ يزيدَ بنَ الوليد ، ويعني بالشَّكِسِ هشاماً ،
والذي لا يزور ولا يُزار مروان بن محمد .

١ الهينة : الكلام الخفي لا يفهم . متع النهار : بلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال .

٢ يحار : يضل الطريق المستقيم .

٣ الظُّؤار ، واحدتها ظئر : الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له .

٤ الشكس : الصعب الخلق . النكيد : الشؤم القليل الخير .

هشام يحاول خلعه

أراد هشام أن يخلع الوليد ويجعل العهد لولده ؛ فقال الوليد :

كفرتَ يدًا من مُنعمٍ ، لو شكرتها
جزاك بها الرحمنُ ذو الفضلِ والمنِّ

رأيتُكَ تبني ، جاهدًا ، في قطيعي ،
ولو كنتَ ذا حزمٍ لهدمتَ ما تبني

أراك ، على الباقيين ، تجني ضغينةً ،
فيا ويحهم ، إن مُتَّ ، من شرٍّ ما تجني !

كأنني بهم يوماً ، وأكثرُ قولهم :
أيا ليتَ أنا ، حين يا ليت لا تُغني

يضطهد اعوانه فيذمه

عُتبَ هشام على الوليد وخاصته . فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالأبرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الأغدف ، وخلف بالرفافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكتبه بما يحدث ، وأخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى . فشرّبوا يوماً ؛ فقال له الوليد : يا أبا وهب ، قل أبياتاً تُغني فيها . فقال أبياتاً ، وأمرَ عمرَ الوادي فغنى فيها وهي :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّجْمِ إِذْ سَبَّعَا
يُبَادِرُ فِي بُرْجِهِ الْمَرْجِعَا
تَحِيرُ عَنْ قَصْدِ مَجْرَاتِهِ
إِلَى الْغَوْرِ ، وَالتَّمَسِ الْمَطْلَعَا

فَقُلْتُ ، وَأَعْجِبْنِي شَأْنُهُ ،
وَقَدْ لَاحَ إِذْ لَاحَ لِي مُطْمِعَا :

لَعَلَّ الْوَلِيدَ دَنَا مَلِكُهُ ،
فَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدْ اسْتَجْمَعَا

وَكُنَّا نُوْمِلُ فِي مُلْكِهِ ،
كَتَامِيلِ ذِي الْجَدْبِ أَنْ يُمْرِعَا

عَقَدْنَا لَهُ مُحْكَمَاتِ الْأُمُورِ ،
طَوَّعَا ، وَكَانَ لَهَا مَوْضِعَا

فرُوي هذا الشعرُ ، وبلغ هشاماً ، ففقطع عن الوليد ما كان يُجري عليه وعلى أصحابه وحرَمَهم ؛ وكتب الى الوليد : قد بلغني أنك اتخذتَ عبدَ الصمد خِدْنًا ومُحَدَّثًا وندياً ؛ وقد حقَّقَ ذلك ما بلغني عنك ، ولن أُبرِّئكَ من سوء ؛ فأخرجُ عبدَ الصمد مذموماً .

١ سبع : أقام سبع ليال .

قال : فأخرجه الوليدُ وقال :

لقد قذَفُوا أبا وَهْبٍ بأمرٍ
كبيرٍ ، بل يزيدُ على الكبيرِ

وأشهد أنهم كَذَبُوا عليه ،
شهادةَ عالمٍ بهمُ خبيرِ

فكتب الوليد الى هشام بأنه قد أخرج عبد الصمد ، واعتذر اليه من منادمته ، وسأله أن يأذن لابن سُهَيْلٍ في الخروج اليه ، وكان من خاصة الوليد ، ف ضرب هشامُ ابنَ سهيل ونفاه وسيّره ، وكان ابنُ سهيلٍ من أهل النبّاهةِ ، وقد ولي الولايات ، ولي دِمَشقَ مراراً وولي غيرها . وأخذ عِيَاضَ بن مُسْلِمٍ كاتبَ الوليد فضربه ضرباً مبرحاً وألبسه المُسَوَّحَ وقيّده وحبسه .

فَعَمَّ ذلك الوليدَ فقال : من يثق بالناس ! ومن يصنع المعروف ! هذا الأحوال المشؤوم قدّمه أبي على ولده وأهل بيته ، وولاه ، وهو يصنع بي ما تَرَوْن ، ولا يعلم أن لي في أحدٍ هَوًى إلا أضرب به ؛ كتب إليّ بأن أخرجَ عبد الصمد فأخرجته ، وكتبتُ اليه في أن يأذن لابن سُهَيْلٍ في الخروج اليّ ، فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه ، وعرف مكانَ عِيَاضٍ مني وانقطاعه إليّ فضربه وحبسه ، يُضَارِبُنِي بذلك ، اللهمّ أجِرْني منه . ثم قال الوليد :

أنا النذيرُ مُسْدي نعمة ، أبداً ،
إلى المقاريفِ ، لما يَخْبُرُ الدَّخْلاً
إن أنتَ أكرمتهم ألفتهم بطروا ؛
وإن أهنتهم ألفتهم دُلاً
أَتَشْمَخُونَ ، ومنا رأسُ نعمتكم ؟
ستعلمون إذا أبصرتُم الدُّولا
انظر ، فإن أنت لم تقدر على مَثَلٍ
لهم سوى الكلبِ ، فاضربه لهم مَثَلاً
يَبْنَا يَسْمَنُه للصيد صاحبه ،
حتى إذا ما استوى من بعد ما هزلا
عدا عليه ، فلم تضرُّه عذوته ،
ولو أطاق له أكلاً لقد أكلا

فخره على هشام

وقال الوليدُ أيضاً يفتخر على هشام :

أنا الوليدُ أبو العباس ، قد علمتُ
عليّ مَعَدَّةً مدى كرِّي ، وإقدامي

١ المقاريف : الأندال . والمقرف أيضاً : من أمه عوبية وأبوه غير عربي . الدخل :
الغدر والمكر والخديعة .

إني لفي الدُّرَّةِ العُليا ، إذا انتسبوا ،
مُقابلٌ بين أخوالي وأعمامي^١

بني لي المجدَ بانٍ ، لم يكن وكيلاً ،
على منارٍ مُضيئات وأعلام

حللتُ من جوهر الأعياص ، قد علموا ،
في باذخ مشمخرٍ العزِّ قَمَقام^٢

صَعْبِ المَرامِ ، يُسامي النّجْمَ مَطلِعُه ،
يسمو الى فرع طودٍ شامخٍ ، سام

كرّه بالعريضة

بعث الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله :

أنا الوليد أبو العباس ، قد علمت
عليّ مَعَدٍّ مَدَى كَرِّي ، وإقدامي

فقال هشام : والله ما علمتُ له مَعَدٍّ كَرّاً ولا إقداماً ، إلا أنه
شَرِبَ مرّة مع عمّه بكّار بن عبد الملك فعربّد عليه وعلى جواريه ؛
فإن كان يَعْنِي ذلك بَكْرَه وإقدامه فعسى .

١ المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه .

٢ الأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص وأبو
العاص والعيص وأبو العيص . القمقام : السيد الكثير العطاء ، والعدد الكثير .

حقده على هشام

دخلت^١ على هشام بن عبد الملك وعنده الزهريّ وهما يعيبان الوليد فأعرضت^٢ ولم أدخل في شيء من ذكره . فلم ألبث^٣ أن استؤذن^٤ للوليد فأذن له ، فدخل وهو مغضب^٥ ، فجلس قليلاً ثم نهض . فلما مات هشام وولي الوليد كتب الى المدينة فجمعت^٦ فدخلت^٧ عليه ، فقال : أتذكر قول^٨ الأحوال والزهريّ ؟

قلت^٩ : نعم ، وما عرضت^{١٠} في شيء من أمرك .

قال : صدقت^{١١} ؛ أتدري من أبلغني ذلك ؟

قلت^{١٢} : لا .

قال : الخادم الواقف على رأسه ، وإيم الله لو بقي الفاسق الزهريّ لقتلته .

ثم قال : ذهب هشام بعمرى .

فقلت^{١٣} : بل يُبقيك الله يا أمير المؤمنين .

وقام وصلى العصر . ثم جلس يتحدث الى المغرب ، ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ، ثم جلس يتحدث حتى صلى العتمة ، ثم تحدثنا قليلاً ثم قال : اسقيني .

فأتيناه بإناء مغطى ، وجاء جوار فقمن^{١٤} بيني وبينه فشرب وانصرفن ؛ ومكث قليلاً ثم قال : اسقيني .

١ الحديث لأبي الزناد .

فَفَعَلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَمَا زَالَ وَاللَّهُ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ،
فَأَحْصَيْتُ لَهُ سَبْعِينَ قَدْحًا .

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ قَالَ : أَجْمَعَ الزُّهْرِيُّ عَلَى أَنْ
يَدْخُلَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ إِنْ وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، فَمَاتَ الزُّهْرِيُّ
قَبْلَ ذَلِكَ .

عَابُوهُ بِالشَّرَابِ فَلَعْنَهُمْ

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَبَلَغَ الْوَلِيدَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ وَغَيْرَهُ مِنْ بَنِي
مُرْوَانَ يَعْيِيُونَهُ بِالشَّرَابِ ؛ فَلَعْنَهُمْ وَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَعْيِبُونَ عَلِيًّا مَا لَوْ
كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ لَذَّةٌ مَا تَرَكَوهُ . وَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ ، وَأَمَرَ عُمَرَ الْوَادِي
أَنْ يَغْنِّيَ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ وَمُخْتَارِهِ :

وَلَقَدْ قَضَيْتُ ، وَإِنْ تَجَلَّلَ لِمَتِّي
شَيْبٌ ، عَلَى رَغَمِ الْعِدَا لَذَاتِي

مِنْ كَاعِبَاتِ كَالْدُثْمَى ، وَمَنَاصِفِ ،
وَمَرَائِكِبِ لِلصَّيْدِ وَالنَّشَوَاتِ^١

فِي فِتْيَةٍ تَأْتِي الْهَوَانَ وَجُوهَهُمْ ،
شَمُّ الْأَنْوَفِ جَجَاجِجٍ سَادَاتِ^٢

١ المناصف ، واحدها منصف : المرأة الوسط بين الحدة والمنسة .

٢ شم الأنوف : ذووشامة وعزة نفس . الججاجج : السادات ، واحدهم ججاج .

إِنْ يَطْلُبُوا بِتِرَاتِهِمْ يُعْطَوْا بِهَا ،
أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُدْرَكُوا بِتِرَاتٍ ۱

كتابان متبادلان

حدثني المنهال بن عبد الملك قال : كتب الوليد الى هشام : قد بلغني ما أحدث أمير المؤمنين من قَطْع ما قطع عني ومَحْو من محايي من أصحابي ، وأنه حرَمَني وأهلي .

ولم أكن أخاف أن يبتلي الله أمير المؤمنين بذلك فيّ ولا ينالني مثله منه ، ولم يبلغ استصحابي لابن سُهَيْل ومُسَائِلِي في أمره ان يجري عليّ ما جرى .

وإن كان ابن سُهَيْل على ما ذكره أمير المؤمنين ، فبحسب العير أن يقرب من الذئب . وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر أحد دونه ، تبارك وتعالى ، على قطعه عني دون مدته ، ولا صرفه عن مواقعه المحتومة له . فقدّر الله يجري على ما قدره فيما أحبّ الناس وكرهوا ، لا تعجيل لآجله ولا تأخير لعاجله ، والناس بعد ذلك يحتسبون الأوزار ويقترون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه .

١ الترات ، واحدها ترة : الثأر .

وأُمير المؤمنين أحقّ بالنظر في ذلك والحفظ له . والله يوفّق أُمير المؤمنين لطاعته ، ويُحسن القضاء له في الأمور بقدرته .
وكتب اليه الوليد في آخر كتابه :

أليس عظيمًا أن أرى كلَّ واردٍ
حِياضَكَ يومًا صادرًا بالتّوافل^١

فأَرْجِعَ محمودَ الرّجاء مصرّدًا ،
بتحلّيةٍ ، عن ورْدِ تلك المناهل^٢

فأصبحتُ مما كنتُ آمُلُ منكم ،
وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آملٍ

كمُقتَبِضٍ يومًا على عُرضِ هَبْوةٍ ،
يَشُدُّ عليها كَفَّهُ بالأنامل^٣

فكتب اليه هشام : قد فهم أُمير المؤمنين ما كتبتَ به من قطع ما قطع وغير ذلك . وأُمير المؤمنين يستغفر الله من إجرائه ما كان يُجري عليك ، ولا يتخوف على نفسه اقتراف المآثم في الذي أحدث من قطع ما قطع ومحو من محامٍ من صحابتيك ، لأمرين : أما أحدهما

١ النوافل : العطايا ، واحداً نافلة .

٢ المصرد : المقلل عطاؤه . التحلّة : المنع عن ورود الماء .

٣ الهبوة : الغبرة .

فإنَّ أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنتَ تصرف إليها ما يُجرىه عليك . وأما الآخرُ فإثبات صحابتك وأرزاقهم دارّة عليهم لا ينالهم ما نال المسلمين عند قطع البُعوثِ عليهم وهم معك تجول بهم في سَفْهِك . وأمير المؤمنين يرجو أن يكفّر الله عنه ما سلف من إعطائه إياك باستئنافه قَطَعَهُ عنك .

وأما ابنُ سُهَيْل ، فلعمري لئن كان نزل منك بحيث يسوءك ما جرى عليه لما جعله الله لذلك أهلاً . وهل زاد ابنُ سُهَيْل ، لله أبوك ، على أن كان زَفَانًا مغتنيًا قد بلغ في السّفَه غايته ! وليس مع ذلك ابنُ سُهَيْل بشرٍّ ممن كنتَ تستصحبه في الأمور التي ينزّه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنتَ لعمري أهلاً للتوبيخ فيه .

وأما ما ذكرتَ ممّا سبّبه الله لك ، فإن الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له ، والله بالغ أمره . ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه إلا أنه لا يملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضرّاً ولا نفعاً ، وإن الله وليّ ذلك منه وإنه لا بدّ له من مفارقتة ، وإنّ الله أَرَأْفُ بعباده وأرحمُ من أن يولّي أمرهم غيرَ من يَرْضِيهِ لهم منهم .

وإن أمير المؤمنين مع حسن ظنّه بربّه لعلّ أحسن الرجاء لأن يولّيّه بسبب ذلك لمن هو أهله في الرّضا به لهم ؛ فإنّ بلاء الله عند أمير

المؤمنين أعظم من أن يبلغه ذكره أو يوازيه شكره إلا بعون منه .
ولئن كان قد قدر الله لأمير المؤمنين وفاةً تعجيلٍ ، فإن في الذي
هو مُفَضِّصٌ وصائرٌ إليه من كرامة الله لحلفاً من الدنيا . ولعمري
إن كتابك لأمير المؤمنين بما كتبت به لغير مُستنكرٍ من سفهك
وحُمُقك ، فأبقي على نفسك وقصر من غلّوائها واربع على ظلمك ؛
فإنّ لله سطواتٍ وغيراً يصيب بها من يشاء من عباده . وأمير المؤمنين
يسأل الله العصمة والتوفيق لأحبّ الأمور إليه وأرضاها له .
وكتب في أسفل الكتاب :

إذا أنت ساحت الهوى قادك الهوى
إلى بعض ما فيه عليك مقال

والسلام .

يبدشرونه بالخلافة

أخبرني الحسن بن عليّ عن أبي الزبير المنذر بن عمرو ، قال :
وكان كاتباً للوليد بن يزيد ، قال :
أرسل إليّ الوليدُ صبيحةَ اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته ،
فقال لي : يا أبا الزبير ، ما أتت عليّ ليلةٌ أطولُ من هذه الليلة ،

١ اربع على ظلمك : اي انت ضعيف اتته عما لا طاقة لك به .

عَرَضْتُني أُمُورٌ وَحَدَّثْتُ نَفْسِي فِيهَا بِأُمُورٍ ، وَهَذَا الرَّجُلُ قَدْ أُولِعَ
بِي ، فَارْكَبْ بِنَا نَتَنَفَّسْ .

فَرَكِبَ وَسَرْتُ مَعَهُ ، فَسَارَ مِيلِينَ وَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ فَجَعَلَ يَشْكُو
هَشَامًا ، إِذْ نَظَرَ إِلَى رَهْجٍ^١ قَدْ أَقْبَلَ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : وَسَمِعَ قَعْقَعَةَ الْبَرِيدِ ، فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَشَامٍ ،
وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْبَرِيدَ قَدْ أَقْبَلَ بِمَوْتٍ وَحِيٍّ^٢ ، أَوْ بِمُلْكٍ عَاجِلٍ .

فَقُلْتُ : لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ بَلْ يَسُرُّكَ وَيُبْقِيكَ .
إِذْ بَدَأَ رَجُلَانِ عَلَى الْبَرِيدِ يُقْبِلَانِ ، أَحَدُهُمَا مَوْلَى لَأَلِ أَبِي سَفْيَانَ
ابْنِ حَرْبٍ ، فَلَمَّا قَرُبَا رَأَى الْوَلِيدَ فَتَزَلَّاهُمَا وَانْحَدَرَا حَتَّى دَنَوْا فَسَلَّمَا
عَلَيْهِ بِالْخُلَافَةِ فَوَجَّهَهُمَا ، وَجَعَلَا يَكْرُرَانِ عَلَيْهِ التَّسْلِيمَ بِالْخُلَافَةِ .

فَقَالَ : وَيُحْكَمْ ! مَا الْخَبْرُ ؟ أَمَاتَ هَشَامٌ ؟

قَالَا : نَعَمْ .

قَالَ : فَمَرْحَبًا بِكُمَا ! مَا مَعَكُمَا ؟

قَالَا : كِتَابُ مَوْلَاكَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَانْصَرَفْنَا . وَسَأَلَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ مُسْلِمٍ كَاتِبِهِ الَّذِي
كَانَ هَشَامٌ ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ ، فَقَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى
نَزَلَ بِهِ هَشَامٌ أَمَرَ اللَّهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى حَالٍ لَا تُرْجَى الْحَيَاةُ لِمِثْلِهِ مَعَهَا ،

١ الرهج : الغبار .

٢ الوحي : السريع .

أرسل عياضٌ إلى الحُزَّانِ : احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلنَّ أحدٌ إلى شيءٍ .

وأفاق هشامُ إفاقةً فطلب شيئاً فمُنِعَهُ ، فقال : أَرَأَا كُنَّا نُخْزِئُ أُنَّا للوليد ؛ وقضى من ساعته .

فخرج عياضٌ من السجن ساعةً قضى هشامٌ ، فختم الأبواب والحُزَّانِ وأمر بهشامَ فأنزل عن فراشه ومنعهم أن يكفّنوه من الحُزَّانِ ، فكفّنَه غالبٌ مولى هشام ، ولم يجدوا قُمُومًا حتى استعاروه .

وأمر الوليدُ بأخذ ابني هشام بن إسماعيل المخزومي ، فأخذا بعد أن عاذ إبراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك ؛ فقال الوليد : ما أراه إلا قد نجّا .

فقال له يحيى بن عُروَة بن الزُّبَيْرِ وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أبيك مَعَاذًا لِلظَّالِمِينَ ، فحُذِّدْهُ بَرْدًا ما في يده من مال الله .

فقال : صدقت . وأخذهما فبعث بهما إلى يوسف بن عمر ، وكتب إليه أن يبسط عليهما العذابَ حتى يَتَلَفَا ، ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد أن أُقيم إبراهيم بن هشام للناس حتى اقتضَوْا منه المظالم . وقال عمر بن سُبَّة في خبره : إنه لما نعي له هشام قال : والله لَا تَلْقَيْنِ هذه النعمة بسكرة قبل الظهر . ثم أنشأ يقول :

طاب يومي ، ولذَّ شربُ السُّلَافَةِ ،
إِذْ أَتَانِي نَعِيٌّ مِنَ الرُّصَافَةِ

١ القمم : اناء من نحاس يسخن فيه الماء .

وَأَنَا الْبَرِيدُ يُعْنَى هَشَامًا ،
وَأَنَا نَجْدَاتِمُ لِلْخَلَاْفَةِ

فَاصْطَبَحْنَا مِنْ خَمْرٍ عَانَةٍ صِرْفًا ،
وَلَهَوْنَا بِقَيْنَةٍ عَزَّافَةٍ ١

ثم حلف ألا يبرح موضعه حتى يُغْنَى في هذا الشعر ويشرب عليه ؛
فغُنِّي له فيه وشرب وسكر ، ثم دخل فبويع له بالخلافة .

قال : وسمِع صياحًا ، فسأل عنه ، ف قيل له : هذا من دار هشام
يبكيه بناته . فقال :

إِنِّي سَمِعْتُ بَلِيلَ ،
وَرَا الْمُصَلَّى ، بَرْنَةَ

إِذَا بَنَاتُ هَشَامٍ
يَنْدُبْنَ وَالِدَهُنَّ

يَنْدُبْنَ قَرْمًا جَلِيلًا ،
قَدْ كَانَ يَعْضُدُهُنَّ

وقال المدائني : وشرب الوليد يوماً ؛ فلما طابت نفسه تذكر
هشامًا ، فقال لعمر الوادي : غنني :

١ عانة : بلدة على الفرات تنسب إليها الخمر العانية .

إني سمعت بليلاً ،
وَرَأَى المصلّى ، برّته

فغناه فيه ، فشرب عليه ثلاثة أرطال ، ثم قال : والله لئن سمعته منك أحد أبداً لأقتلنك .

قال : فما سُمع منه بعدها ولا عُرف .

قال حَكَم الوادي : كنّا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب ، إذ جاءنا خصيٌّ فشقّ جيبه وعزّاه عن عمه هشام وهناك بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار^١ ، فأمسكنا ساعةً ونظرنا إليه بعين الخلافة ؛ فقال : غنّوني ، غنّيانِي : قد طاب شربُ السلافه ... البيتَيْن ؛ فلم نزل نغنيه بهما الليل كله .

يمدحه عند الرشيد

دخلت^٢ على الرشيد أمير المؤمنين فسألني عن الوليد بن يزيد فذهبتُ أتُرحّض فقال : إن أمير المؤمنين لا يُنكِر ما تقول فقلّ .
قلت : كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس .
فقال : أتروي من شعره شيئاً ؟

١ الطومار : الصحيفة .

٢ الحديث لمروان بن أبي حفصة .

قلت : نعم ، دخلت عليه مع عُمومتي وفي يده قضيب ولي جُمّة^١
فَيَنانة فجعل يُدخل القضيبَ في جُمّتي وجعل يقول : يا غلام ،
ولدتك سُكّر (وهي أمّ ولد كانت لمروان بن الحكم فزوّجها
أبا حفصة) .

قال فسمعتَه يومئذ يُنشد :

ليت هشاماً عاش حتى يرى
مكيالَه الأوفرَ قد أترعا

كلنا له الصاعَ التي كالها ،
فما ظلمناه بها أصوْعاً^٢

لم نأت ، ما نأتيه ، عن بدعة ،
أحلّه القرآنُ لي أجمعاً

قال : فأمر الرشيد بكتابتها فكتبت .

شاعر مجيد

وللوليد أشعار جِياد فوق هذا الشعر الذي اختاره مروان . فمنها
وهو ما برّز فيه وجوده وتبعه الناس جميعاً فيه واخذوه منه ، قوله

١ الجمة : مجتمع شعر الرأس .

٢ كلنا له الصاع التي كالها : كناية عن المعاملة بالمثل . الاصوع : جمع صاع . والصاع : مكيال .

في صفة الحمر ، أنشدني الحسن بن علي ، قال : وكان أبو غسان محمد
ابن يحيى يكاد يرقص إذا أنشدها :

اصدعْ نجيَّ الهموم بالطرب ،
وانعمْ على الدهر بآبنة العنبِ

واستقبلِ العيشَ في غضارته ،
لا تقفْ منه آثارَ معتقبِ

من قهوةٍ زانها تقادُمُها ،
فهي عجوز تعلو على الحقبِ

أشهى الى الشَّربِ ، يوم جلوتها ،
من الفتاة الكريمة النسبِ

فقد تجلَّت ورقَّ جواهرها ،
حتى تبدَّت في منظرِ عجبِ

فهي بغير المزاج من شرَّ ،
وهي لدى المزج سائلُ الذهبِ

كأنها في زجاجها قبَسٌ ،
تذكو ضياءً في عين مرتقبِ

١ اصدع : فرق ، اكشف عنك .

في فتيةٍ من بني أميةٍ أهلِ
المجد ، والمأثرات والحسبِ

ما في الوري مثلهم ، ولا فيهم
مثلي ، ولا مُنْتَمٍ لمثلِ أي

قال المدائني : وقال الوليد حين أتاه نعي هشام :

طال ليلى ، فبتُ أسقى المداما ،
إذ أتاني البريدُ ينعي هشاما

وأتاني بحلةٍ وقضيبٍ ،
وأتاني بخاتم ، ثم قاما

فجعلتُ الوليَّ ، من بعد فقدي ،
يفضلُ الناسَ ناشئاً وغلما

ذلك ابني ، وذاك قرْمُ قریشٍ ،
خيرُ قرْمٍ وخيرُهم أعماما

كنتُ^١ يوماً أغنيّ الوليدَ إذ ذكرَ هشاماً ؛ فقال لي : غنّني بهذه

الآيات . قلت : وما هي يا أمير المؤمنين ؟

فأنشأ يقول :

١ الحديث لعمر الوادي .

هَلَكَ الْأَحُولُ الْمَشُومُ ،
فَقَدْ أُرْسِلَ الْمَطَرُ

ثُمَّتَ اسْتُخْلِفَ الْوَلِيدُ ،
فَقَدْ أُوْرِقَ الشَّجَرُ

الشعراء يأخذون عنه

وللوليد في ذكر الخمر وصفتها أشعارٌ كثيرة قد أخذها الشعراء فأدخلوها في أشعارهم ، سلخوا معانيها ، وأبو نواس خاصة فإنه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكررّها في عدّة مواضع منه . ولولا كراهةُ التّطويل لذكرتها هاهنا ، على أنها تنبئ عن نفسها .
أنشدني أبو غسان وغيره للوليد ، وكان أبو غسان يكاد أن يرقص إذا أنشدها :

اصْدَعْ نَجِيَّ الْهَمُومِ بِالطَّرَبِ ،
وَانْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بَابِنَةِ الْعَنْبِ

الآبيات التي مضت متقدّماً . وهذا من بديع الكلام ونادره ؛ وقد جوّد فيه منذ ابتداء إلى أن ختم . وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحّاك في أشعارهما .

١ الحديث لعمر بن شبة .

ومن جيّد معانيه قوله :

رَأَيْتُكَ تَبْنِي ، جَاهِداً ، فِي قِطْعِي ،
وَلَوْ كُنْتَ ذَا حِزْمٍ لَهْدَمْتَ مَا تَبْنِي

وقد مضت في أخباره مع هشام .

أنشدني عمرو بن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال :

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ مَعَ الشَّرِّ لَمْ تَجِدْ
نَصِيحاً ، وَلَا ذَا حَاجَةٍ حِينَ تَفْزَعُ

وكانوا ، إِذَا هَمُّوا بِأَحَدٍ هَنَاتِهِمْ ،
حَسَرَتْ لَهُمْ رَأْسِي ، فَلَا أَتَقَنَّعُ^٢

ومن نادر شعره قوله لهشام :

فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلَيْتَ الْقُرْبَ مِنِّي ،
فَسَوْفَ تَرَى مُجَانِبِي وَبُعْدِي

وَسَوْفَ تَلُومُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِينَا ،
وَتَبْلُو النَّاسَ وَالْأَحْوَالَ بَعْدِي

فَتَنْدَمُ فِي الَّذِي فَرَّطْتَ فِيهِ ،
إِذَا قَايَسْتَ فِي ذِمِّي وَحَمْدِي

١ الحديث للحسين بن فهم .

٢ الهنات : خصلات الشر .

ينشد يوم بيعته

لما بويع الوليد سمعته^١ على المنبر يقول بدمشق :

ضمنت لكم ، إن لم ترعني منيتي ،
بأن سماء الضر عنكم ستقلع^٢

يراسل بالشعر

لما ولي الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعر له :

محرر^٣كم ديوانكم وعطاؤكم
به يكتب الكتاب، والكتب تطبع^٢

ضمنت لكم ، إن لم تصابوا بمهجتي ،
بأن سماء الضر عنكم ستقلع^٢

وأول هذه الأبيات :

ألا أيها الركب المخبئون ! أبلغوا
سلامي سكان البلاد فأسمعوا^٣

١ الحديث للهيثم بن عمران .

٢ يريد ان ما كان محرماً عليكم في أيام سلفي من الاعطيات قد اعدته ، والكتب به تعد ليعث بها اليكم .

٣ المخبئون : المرعون .

وقولوا : أتاكم أشبهُ الناسِ سنةً
بوالده ، فاستبشروا وتوقعوا^١

سيُوشِكُ إلحاقُ بكم وزيادة ،
وأعطيةٌ تأتي تبعاً فتُشْفَعُ^٢

وكان سبب مكاتبتة أهلَ الحرمين بذلك أن هشاماً لما خرج عليه
زيد بن علي رضي الله عنه منع أهلَ مكة وأهلَ المدينة أعطياتهم سنةً .
فقال حمزة بن بيض يردّ على الوليد لما فعل خلاف ما قال :

وصلتَ سماءَ الضُرِّ بالضُرِّ ، بعدما
زعمتَ سماءَ الضُرِّ عنّا ستُقلِعُ

فليتَ هشاماً كان حيّاً يسوسُنَا ،
وكنّا كما كنّا نُرجّي ونطمعُ

أخبرني أحمد قال : حدثني عمر بن شبة قال : روى جرير بن
حازم عن الفضل بن سويد قال :

بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولي الخلافة فقال :
أتدرون لم دعوتكم ؟
قالوا : لا .

١ توقعوا : انتظروا الخير ، وفي الكلام اكتفاء .

٢ تشفع : تصير شفعا ، اي زوجاً .

قال : لِيَقُلْ قَائِلُكُمْ .

فقال رجل منهم : أردتَ يا أمير المؤمنين أن تُرينا ما جدد الله لك من نعمته وإحسانه .

فقال : نعم ، ولكني :

أشهد الله والملائكة الأبرار
والعابدين أهلَ الصلاح

أنني أشتهي السَّماعَ وشربَ
الكأس ، والعضَّ للحدود الملاح

والنديمَ الكريمَ ، والخدامَ الفارهَ
يسعى عليَّ بالأقداح

قوموا إذا شئتم .

شراؤه لقينة

عُرضتْ على الوليد بن يزيد جاريةٌ صفراء كوفيَّة مولدة يقال لها سعاد ، فقال لها : أي شيء تُحسنين ؟

ف قالت : أنا مغنيَّة . فقال لها : غنييني .

فغنيّت :

١ الفاره : الحاذق .

لولا الذي حَمَلْتُ من حَبِّكُمْ ،
لَكَانَ فِي إِظْهَارِهِ مَخْرَجٌ^١

أو مذهبٌ في الأرض ذو فُسْحَةٍ ،
أَجَلٌ ! ومن حَاجَّتْ لَهُ مَذْهِجٌ^٢

لكن سَبَانِي مِنْكُمْ شَادَنٌ^٣
مُرَبَّبٌ ، ذو عُنْتَةٍ ، أَدْعَجٌ^٤

أَغْرُ ، مَمْكُورٌ ، هَضِيمُ الْحَشَا ،
قد ضاق عنه الْحَجَلُ وَالدُّمْلُجُ^٥

الشعر للحارث بن خالد .

فَطَرِبَ طَرِباً شَدِيداً وَقَالَ : يَا غَلَامُ اسْقِنِي . فَسَقَاهُ عَشْرِينَ قَدْحاً
وَهُوَ يَسْتَعِيدُهَا . ثُمَّ قَالَ لَهَا : لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟

قَالَتْ : لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ .

قَالَ : وَمِمَّنْ أَخَذْتِهِ ؟

١ المخرج : وجه من الوجوه يبين حجة لآظهاره .

٢ مذحج : قبيلة يمنية .

٣ الشادن : ولد الغزالة . المربب : المربي إلى سن الإدراك . الغنة : خروج الصوت من الحياشيم . الادعج : شديد سواد العين مع سعتها .

٤ المرأة الممكورة : المستديرة الساقين ، المدبجة الخلق . هضم الحشا : اخمص البطن ، لطيف الكشح (الحصرة) . الحجل : الخخال . الدملج : حلي يوضع بالعضد .

قالت : من حُنيّ .

قال : وأين لقيته ؟

قالت : رُبّيتُ بالعراق وكان أهلي يَحيثُون به فيطّارحني .

فدعا صاحبه فقال : اذهب فابتعها بما بلغتْ ولا تراجعني في ثمنها .
ففعل ؛ ولم تزل عنده حَظِيَّةً .

يشرب الخمر بجرن

خرج^١ عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام يوماً الى بعض الدّيارات
فنزل فيه وهو وال على الرّملة ؛ فسأل صاحب الدّير : هل نزل بك
أحدٌ من بني أُميّة ؟

قال : نعم ، نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك .

قال : فأَيُّ شيء صنعَا ؟

قال : شربا في ذلك الموضع ، ولقد رأيتهما شربا في آنيتهما ، ثم
قال أحدهما لصاحبه : هلمّ نشرب بهذا الجرّن ، وأوماً الى جرنٍ عظيم
من رخام . قال : أفعلُ ؛ فلم يزالا يتعاطيانهُ بينهما ويشربان به
حتى ثُملا .

فقال عبد الوهاب لمولى له أسود : هاتِه .

١ الحديث لضمرة .

قال ضمرة : وقد رأيته وكان يوصف بالشدة ، فذهب يجرّكه فلم يقدر .

فقال الراهب : والله لقد رأيتهما يتعاطيانِه وكلُّ واحد منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غيرَ مكثوثٍ .

حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال :

وقد سعد بن مُرّة بن جُبَيْر مولى آل كثير بن الصلت ، وكان شاعراً ، على الوليد بن يزيد ، فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منزله له ، فصاح به : يا أمير المؤمنين ، وافدك وزائرُك ومؤمِّلُك .

فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه ، فقال : دَعُوهُ ، اذْنُ إِلَيَّ .

فدنا إليه ؛ فقال : من أنت ؟

قال : أنا رجل من أهل الحجاز شاعر .

قال : تريد ماذا ؟

قال : تسمع مني أربعة أبياتٍ .

قال : هاتِ .

شِمْنَ المَخَايِلَ نَحْوَ أَرْضِكَ بِالْحَيَا
وَلَقَيْنَ رُكباناً بَعُرُفِكَ قُفْلًا^١

١ شِمْنَ المَخَايِلَ : تطلعن نحوها ببصارهن منتظرات لها ، والضمير يعود الى المطايا .
المخايل : السحب المنذرة بالمطر ، واراد هنا مطر العطايا على الاستعارة . العرف : المعروف ، الجود . القفل : الراجعون .

قال : ثم مَهْ ؟

قال :

فَعَمَدَن نَحْوَك لَمْ يُنْخَن حَاجَةً ،
إِلَّا وَقُوعَ الطَّيْرِ حَتَّى تَرْحَلَا^١

قال : إن هذا السير حثيث ؛ ثم ماذا ؟

قال :

يَعْمَدَن نَحْو مَوِطِّي حُجْرَاتِهِ ،
كَرَمًا ، وَلَمْ تَعْدِلْ بِذَلِكَ مَعْدِلًا^٢

قال : فقد وصلت إليه ، فَمَهْ .

قال :

لَا حَتَّ لَهَا نِيرَانُ حَيِّي قَسَطُلٍ ،
فَاخْتَرَن نَارَكَ فِي الْمَنَازِلِ مَنَازِلًا^٣

قال : فهل غيرُ هذا ؟

قال : لا .

قال : أَنْجَحَتْ وَفَادَتْكَ ، وَوَجِبَتْ ضِيَافَتُكَ ؛ أَعْطَوْهُ أَرْبَعَةَ
آلَافِ دِينَارٍ .

فَقَبَضَهَا وَرَحَلَ .

١ الا وقوع الطير : اي الا بمقدار ما يقع الطير ثم بطير ، وهو كناية عن السرعة .

٢ موطي : ممد . حجراته : نواحيه ، واحدها حجرة .

٣ قسطل : موضع قرب اللقاء من أرض دمشق .

مسلمة بن هشام وزوجته

رجعت الرواية الى حديث المدائني قال :

لَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ لِحِصَاءِ مَا فِي خَزَائِنِ هِشَامَ وَوَلَدِهِ ،
سَوَّى مَسْلَمَةَ بْنَ هِشَامَ فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيراً مَا يَكْفُفُ أَبَاهُ عَنِ الْوَلِيدِ
وَيَكَلِّمُهُ فِيهِ أَلَّا يَعْرِضَ لَهُ وَلَا يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ .

وَكَانَتْ عِنْدَ مَسْلَمَةَ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ يَعْقُوبَ الْمَخْزُومِيَّةُ ، وَكَانَ
مَسْلَمَةُ يَشْرَبُ . فَلَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ لِحِصَاءِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ كَتَبَتْ
إِلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ : مَا يُفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ وَلَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِ إِخْوَتُهُ
وَلَا بَمَوْتَ أَبِيهِ .

فَلَمَّا رَاحَ مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامَ إِلَى الْعَبَّاسِ قَالَ لَهُ : يَا مَسْلَمَةُ ، كَانَ أَبُوكَ
يُرْسِطُكَ لِلْخِلَافَةِ وَنَحْنُ نَرْجُوكَ لَمَّا بَلَغْنِي عَنْكَ . وَأَنْتَ بَعْدَ وَعَاتِبَهُ عَلَى
الشَّرَابِ ، فَأَنْكَرَ مَسْلَمَةُ ذَلِكَ وَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟
قَالَ : كَتَبَتْ إِلَيَّ بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ .

فَطَلَّقَهَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَخَرَجَتْ إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَبِهَا كَانَتْ تَنْزِلُ ،
وَتَزُوجُهَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ هُنَاكَ .

الوليد بين اختين

وَسَلَمَى الَّتِي عَنَاهَا الْوَلِيدُ هُنَاكَ هِيَ سَلَمَى بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ

عمرو بن عثمان بن عفان ؛ وأمها أم عمرو بنت مروان بن الحكم ،
وأمها بنت عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

فأخبرني محمد بن أبي الأزهر عن جويرية بن أسماء :

أن يزيد بن عبد الملك كان خرج الى قرين^١ مُتَبَدِّياً به ، وكان
هناك قصر لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ؛ وكانت بنته أم عبد
الملك ، واسمها سَعْدَةُ ، تحت الوليد بن يزيد . فمرض سعيد في ذلك
الوقت ، وجاءه الوليدُ عائداً ، فدخل فلمَح سلمى بنت سعيد أخت
زوجته وسترها حواضِئُها واختُها فقامت ففرَعَتْهُنَّ^٢ طولاً ، فوقعَت
بقلب الوليد .

فلما مات أبوه طَلَّقَ أمَّ عبد الملك زوجته وخطب سلمى الى أبيها .
وكانت لها أخت يقال لها أمَّ عثمان تحت هشام بن عبد الملك ؛ فبعثتُ
الى أبيها ، وقيل : بعث اليه هشام : أتريد أن تستفحل الوليدَ لبناتك
يطلق هذه وينكح هذه !

فلم يزوجه سعيد وردّه أقبح ردّ .

وهوِها الوليد ورام السلوة عنها فلم يَسْلُ ؛ وكان يقول : العجبُ
لسعيد ! خطبتُ اليه فردّني ، ولو قد مات هشام وولّيتُ لزوّجني !
وهي طالق ثلاثاً إن تزوّجتها حينئذ وإن كنت أهواها .

١ قرين : موضع باليامة يسمى قرين نجدة .

٢ فرعتهن : علتهن .

فيقال : إنه لما طَلَّقَ سَعْدَةُ نَدِمَ على ذلك وَغَمَّه . وكان لها من قلبه محلّ ولم تحسّل له سَلَمَى ؛ فاهتمّ لذلك وجزع . وراسل سَعْدَةَ ، وقد كانت زُوِّجَتْ غَيْرَه ، فلم ينتفع بذلك .

سَعْدَةُ تَرُدُّ رِسُولَه

بعث الوليد بن يزيد الى أشعبَ بعدما طَلَّقَ امرأته ، فقال : يا أشعب ، لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبليغَ رسالتي سَعْدَةَ . فقال : أحضِرِ العشرةَ الآلافَ الدرهم حتى أنظر اليها . فأحضرها الوليد ؛ فوضعها أشعبُ على عنقه وقال : هات رسالتك . قال : قل لها : يقول لك أمير المؤمنين :

أَسَعْدَةُ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ ،
وهل حتى القيامةِ من تلاقٍ ؟

بلى ، ولعلَّ دهرًا أن يُؤاتي
بموتٍ من حَلِيلِكَ ، أو طلاقٍ

فأصبحَ شامِتًا ، وتقرَّ عيني ،
ويُجمَعُ شملُنا بعد افتراقٍ

فأتى أشعبُ البابَ فأخبرتْ بمكانه ، فأمرت بفُرُش لها ففُرِشت وجلست وأذنت له . فلما دخل أنشدها ما أمره ؛ فقالت لحَدَمِها : خذوا الفاسقَ !

فقال : يا سيدتي إنها بعشرة آلاف درهم .
قالت : والله لأقتلنَّك أو تبلِّغه كما بلَّغني .

قال : وما تهَبين لي ؟
قالت : بساطي الذي تحي .
قال : قومي عنه .

فقامت فطواه وجعله الى جانبهِ ، ثم قال : هاتِ رسالتكِ
جُعِلَتْ فِدَاكِ .
قالت : قل له :

أتبكي على لبني ، وأنت تركتها ،
فقد ذهبتُ لبني فما أنت صانعٌ ؟

فأقبل أشعب فدخل على الوليد ، فقال : هيه ! فأنشده البيت ؛
فقال : أوَّه قتلتي ! ما أنا صانع ، فاختر أنت الآن ما أنت صانع ،
إما أن أدليَّكَ على رأسك منكسًّا في بئر أو أرمي بك منكسًّا من
فوق القصر أو أضرب رأسك بعمودي هذا ضربةً ، هذا الذي أنا
صانع ، فاختر أنت الآن ما أنت صانع .
فقال : ما كنتَ لتفعلَ شيئًا من ذلك .

قال : ولم ؟

قال : لم تكن لتعذِّب عينيَّ نظرتا إلى سَعْدَة .

قال : أَوْه ! أَفَلْتَ وَاللَّهِ بِهَذَا ! أَخْرَجْ عَنِّي .
وقال الحسن^١ في روايته : إِنَّمَا قَالَتْ لَهُ : أَنْشِدْهُ :

أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى ، وَأَنْتِ تَرْكُتْهَا ،
وَأَنْتِ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرُ^٢ ؟

وفي هذه الأبيات غناء هذه نسبتُهُ :

أَرَى بَيْتَ لُبْنَى أَصْبَحَ الْيَوْمَ يُهْجَرُ ،
وَهَجْرَانُ لُبْنَى ، يَا لَكَ الْخَيْرُ ، مُنْكَرُ

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَغْيَّرَتْ ،
فَلِدَّهْرٍ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ

أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى ، وَأَنْتِ تَرْكُتْهَا ،
وَأَنْتِ عَلَيْهَا بِالْحَرَا كُنْتَ أَقْدَرُ^٣ ؟

١ اراد الحسن بن علي .

٢ الملا : موضع .

٣ الحرا : جناب الزجل وما حوله ، يقال : نزل بحراه وعراه اذا نزل بساحته .

يتزيا بزى زيات

قال ابن سلام والمدائني في خبرهما : وخرج الوليد بن يزيد يريد
فَرْتَنَى^١ لعلّه يراها^٢ ، فلقيه زيات معه حمار عليه زيت ؛ فقال له :
هل لك ان تأخذ فرسي هذا وتُعطيني حمارك هذا بما عليه وتأخذ ثيابي
وتعطيني ثيابك ؟

ففعل الزيات ذلك . وجاء الوليد وعليه الشياپ وبين يديه الحمار
يسوقه متنكراً حتى دخل قصر سعيد ، فنادى : من يشتري الزيت ؟
فاطلع بعض الجوّاري فرأينه فدخلن الى سلمى وقلن : إن بالباب
زياتاً أشبه الناس بالوليد ، فاخرجني فانظري اليه .
فخرجت فرأته وبرآها ، فرجعت القهقري وقالت : هو والله الفاسق
الوليد ! وقد رأيته !

فقلن له : لا حاجة بنا الى زيتك . فانصرف وقال :

إنني أبصرتُ شيخاً
حسنَ الوجه مليحاً

ولباسي ثوبُ شيخٍ
من عباءٍ ومُسوخٍ

١ فرتنى : قصر بمرور الود .

٢ اي يرى سلمى .

وأبيعُ الزيتَ بيعاً
خاسراً ، غيرَ ربيعٍ

وقال أيضاً :

فما مسكٌ يُعلُّ بزنجبيلٍ ،
ولا عسلٌ بألبان اللّقاح^١

بأشهى من مُجاجة ريقِ سلمى ،
ولا ما في الزّقاق من القراح

ولا والله لا أنسى حياتي
وثاق الباب دوني ، واطّراحي^٢

قال : فلما ولي الخلافة أشيخّص الى المغنّين فحضّروه وفيهم معبدٌ
وابن عائشة وذووهما . فقال لابن عائشة : يا محمد ، إن غنّيتني صوتين
في نفسي فلك عندي مائة ألف درهم . فغنّاه قوله :
إنني أبصرتُ شيخاً

وغنّاه :

فما مسكٌ يُعلُّ بزنجبيلٍ

-
- ١ الزنجبيل : عروق تسري في الارض ويتولد منها عقد حريفة الطعم ، طيبة الرائحة .
اللقاح ، واحدها لقوح : الناقة الحلوب .
٢ وثاق الباب : اقفاله اقفالا محكماً .

الأبيات ، فقال الوليد : ما عدوتَ ما في نفسي . وأمر له بمائة ألف درهم والطف^١ وخِلَع ، وأمر لساثر المغنّين بدون ذلك .

يتزوج سلمى فتموت

قال المدائني وابن سلاّم : فلما طال بالوليد ما به كتب الى أبيها سعيد :

أبا عثمان ! هل لك في صنيع
تُصيب الرشدَ في صلتِي هُديتَا
فأشكرَ منك ما تُسدي وتُحيي ،
أبا عثمان ! ميّةً وميّةً

قالوا : فلم يُجبه الى ذلك حتى ولي الخلافة ، فلما وليها زوجّه إيّاها ، فلم يلبث إلا مدة يسيرة حتى ماتت . وقال فيها ليلة زُفّت اليه :

خفّ من دار جيوتي ،
يابن داود ! أنسها

وهي طويلة . وفيها ممّا يغنى به :

أولا تخرج العروسُ ،
فقد طال حبسها

١ الاطف ، واحداها لطف : الاكرام والبر .

قد دنا الصبح ، أو بدا ،
وهي لم يُقْضَ لُبْسُهَا
برزت كالللال في
ليلة ، غاب نَحْسُهَا
بين خمسِ كواعبِ ،
أكرمُ الحُسنِ جنسُهَا

حكم الوادي والمهدي

حدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ حَكَمًا الْوَادِيَّ قَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَهْدِيِّ
وَهُوَ يَرِيدُ الْحِجَّ ، فَوَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَانَتْ لَهُ شَهْرَةٌ ، فَأَخْرَجَ دُفًّا
لَهُ فَنَقَرَ فِيهِ وَقَالَ : أَنَا ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ، الْقَائِلُ :

ومتى تخرج العروسُ ،
فقد طال حبسُهَا

قد دنا الصبح ، أو بدا ،
وهي لم يُقْضَ لُبْسُهَا

قال : فَتَسَرَّعَ إِلَيْهِ الْحَرْسُ ، فَصِيحَ بِهِمْ ، وَإِذَا هُوَ حَكَمُ الْوَادِي ؛
فَادْخَلَ إِلَيْهِ الْمَضْرِبَ فَوَصَلَهُ وَانْصَرَفَ .

الوليد يرثي سلمى

وقال المدائني : مكثتُ عنده سلمى أربعين يوماً ثم ماتت ؛ فقال :

ألمَّا تَعَلَّمَا سَلْمَى أَقَامَتْ
مُضَمَّنَةً ، مِنْ الصَّحْرَاءِ ، لَهَا ؟

لَعَمْرُكَ يَا وَلِيدُ ! لَقَدْ أَجْنَوْا
بِهَا حَسَبًا وَمَكْرُومَةً وَمَجْدًا

وَوَجْهًا كَانَ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهِ
شُعَاعِ الشَّمْسِ ، أَهْلُهُ أَنْ يُفَدَّى

فَلَمْ أَرَ مَيِّتًا أَبْكَى لَعِينٍ ،
وَأكْثَرَ جَازِعًا ، وَأَجَلَ فَقْدًا

وَأَجْدَرَ أَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ مِلْكًا ،
يُزِيكُ جَلَادَةً وَيُسِيرُ وَجْدًا

شعره في سلمى

ذَكَرُ اشْعَارِ الْوَلِيدِ الَّتِي قَالَهَا فِي سَلْمَى وَغَنَّى الْمَغْنُونُ فِيهَا :

١ اجنوا : ستروا ، دفنوا .

عرفتُ المنزلَ الحَالِي ،
عفا من بعد أحوالِ ١

عفاه كلُّ حَنَّانٍ ،
عسوفِ الوَبْلِ ، هطَّالِ ٢

لسلمى قُرَّةُ العَيْنِ ،
وبنتِ العمِّ والحَالِ

بذلتُ اليومَ في سلمى ،
خِطَاراً أتلُفتُ مَالِي ٣

كَأَنَّ الرِيقَ ، من فيها ،
سَحِيقٌ بينَ جِرْيَالِ ٤

ومنها وهو الصوت الذي غنَّاه أبو كامل فأعطاه الوليدُ قَلَنْسِيَةً ٥ :

١ الاحوال : السنون ، واحدها حول .

٢ عفاه : محاه وطمسه . الحنان : المصوت ، اي سحاب مصوت . عسوف الوبل : شديد وقع المطر . الهطال : العظيم السيلان .

٣ الخطار ، واحدها خطر : السبق الذي يتراعى عليه في الرهان .

٤ السحيق : المسك المسحوق . الجريال : صفوة الحمر .

٥ القلنسية : كالقلنسوة .

منازلُ قد تحلُّ بها سليمي ،
دوارسُ قد أضرَّ بها السنون^١ ،
أُميتُ السرَّ حفظاً يا سليمي ،
إذا ما السرَّ باح به الحزون^٢ .

ومنها :

أراني قد تصابيتُ ،
وقد كنت تناهيتُ

ولو يتركني الحبُّ ،
لقد صمت وصلَّيتُ

إذا شئتُ تصبَّرت ،
ولا أصبر إن شئتُ

ألا والله لا يصبر
في الدَّيمومة الحوت^٣ .

سليمي ! ليس لي صبر ،
وإن رخصت لي جيَّتُ

١ دوارس : طامسات ممحوات ، واحدها دارة . السنون : القحط والجذب ، واحدها سنة .

٢ الحزون : الكثير الحزن .

٣ الديمومة : الصحراء البعيدة .

فَقَبَّلْتُكَ أَلْفِينَ ،
وَفَدَيْتُ وَحْيَيْتُ

أَلَا أَحْبَبَ بَزَوْرٍ زَارَ ،
مَنْ سَلَمَى ، بَبِيرُوتِ

غَزَالُ ، أَدْعَجُ الْعَيْنِ ،
نَقِيُّ الْجِدِّ وَاللَّيْتِ ١

ومنها :

عَتَبْتُ سَلَمَى عَلَيْنَا ، سَفَاهَا ،
أَنْ سَبَبْتُ الْيَوْمَ فِيهَا أَبَاهَا ٢

كَانَ حَقُّ الْعَتَبِ ، يَا قَوْمُ مَنِي ،
لَيْسَ مِنْهَا ، كَانَ قَلْبِي فِدَاهَا

فَلَنْ كُنْتُ أَرَدْتُ بِقَلْبِي ،
لَأَبِي سَلَمَى ، خِلَافَ هَوَاهَا

فَشَكَلْتُ الْيَوْمَ سَلَمَى ، فَسَلَمَى
مَلَأْتُ أَرْضِي مَعاً ، وَسَمَاهَا

١ الليت : صفحة العنق . في هذه الأبيات ، من عيوب القافية ، سناد الرفع وهو اختلاف حركة حرف اللين السابق للروي ، وفيها أيضاً اقواء في قوله : ببيروت والليت ، وهو اختلاف حركة الروي بين هذين البيتين وسائر الأبيات .

٢ السفاه : الجهل .

غَيْرَ أَنِّي لَا أَظُنُّ عَدُوًّا ،
قَدْ أَتَاهَا ، كَاشِحًا ، بِأَذَاهَا^١

فَلَهَا الْعُتْبَى لَدِينَا ، وَقَلَّتْ^٢
أَبَدًا ، نَحْيَ أَنَالَ رِضَاهَا

خطبته وهو سكران

لَقِيَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهُوَ تَمَلُّ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
عُمَانَ ، أَتُرَدُّنِي عَلَى سُلْمَى ! وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ قَدْ وَلَّيْتُ الْخِلَافَةَ خُطْبَتِي
فَلَمْ أُجِيبْكَ ، وَإِنْ تَزَوَّجْتُهَا حِينَئِذٍ فَهِيَ طَالِقٌ ثَلَاثًا .
فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : إِنْ الْمَرْءُ يُجْعَلُ كَرِمَتِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ لِحَقِيقٍ بِأَكْثَرِ
مِمَّا قُلْتَ .

فَأَمَضَهُ الْوَلِيدُ وَشْتَمَهُ وَتَسَامَعَا وَافْتَرَقَا . وَبَلَغَ الْوَلِيدَ أَنَّ سُلْمَى
جَزَعَتْ لِمَا جَرَى وَبَكَتْ وَسَبَّتْ الْوَلِيدَ وَنَالَتْ مِنْهُ ، فَقَالَ :

عَتَبْتَ سُلْمَى عَلَيْنَا ، سَفَاهَا ،
أَنْ هَجَوْتُ الْيَوْمَ فِيهَا أَبَاهَا

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ . وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

١ الكاشح : المضمحل للعداوة .

٢ العتبي : الرضا .

على الدور التي بليت سفاها ،
قِفًا ، يا صاحبي ، فسائلاها^١

دعتك صباة^٢ ، ودعاك شوق^٣ ،
وأخضل دمع عينك ماقياها^٤

وقالت عند هجوتنا أباه :
أردت الصُرم ، فانتدِه انتداه^٥

أردت بعادنا بهجاء شيخي ،
وعندك خلة^٦ تبغي هواها

فإن رضيت ، فذاك ، وإن تمادت ،
فهبها خطة^٧ بلغت مداها^٨

يعني بقوله :

أردت بعادنا بهجاء شيخي

أنه كان هجا سعيد بن خالد ، فقال :

١ سفاها : تراها ، واحدها سفاة وهي الكبة من التراب .

٢ المأقيان مثنى ماقى : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين . وقوله ماقياها لا ماقياها : اعرب المثنى بالحركة المقدره على الالف ، وهي لغة بعض العرب .

٣ انتدِه انتداه : ازدجر ازدجاراً . وندده : زجره ورده وطرده بالصياح .

٤ الخطة : الخصلة والأمر .

ومن يكُ مفتاحاً خيراً يريده ،
فإنك قُفْلٌ يا سعيد بن خالد

قال المدائني : لما غضبتُ سلمى من هجائه أباهما قال يعتذر

إليه بقوله :

ألا أبلغُ أبا عثمان
عذرةً مُعْتَبِ ، أسفاً^١

فلستُ كمن يودُّك
باللسان ، ويكثرُ الحلفا

عتبتَ عليّ في أشياء ،
كانت بيننا سرفاً^٢

فلا تُشمتَ بيَ الاعداءَ
والجيرانَ ، ملتَهفاً^٣

تودّ لو انني لحمٌ
رأته الطيرُ ، فاختُطفَا

١ المعتب : من اعتبه ، اعطاه العتبي وارضاه ، اي ترك ما كان يغضب عليه من اجاله ، وأزال عتبه .

٢ السرف : الخطأ والجهل

٣ الملتَهف : المنحرق حزناً من مصيبة المت به .

ولا ترفعْ به رأساً ،
عفا الرحمن ما سلفاً

ومنها وهو من سخيِّف شعره :

خبروني أنَّ سلمى
خرجتْ يومَ المُصلَّى

فإذا طيرٌ مليح ،
فوق غصنٍ يتفلَّى

قلت : من يعرف سلمى ؟
قال : ها ! ثمَّ تعلَّى

قلت : يا طير اذنُ مني !
قال : ها ! ثمَّ تدلَّى

قلت : هل أبصرت سلمى ؟
قال : لا ! ثمَّ تولَّى

فنكأ في القلب كلماً
باطناً ، ثمَّ تعلَّى^٢

١ لا ترفع به رأساً : لا تذكره ولا تعلنه .

٢ نكأ مسهل نكأ : فشر الجرح قبل أن يبرأ فندي . الكلام : الجرح . تعلَّى : علا
وارتفع ، يريد أنه طار .

ومنها :

اسقني يابن سالم ، قد أنارا
كوكبُ الصبح ، وانجلي واستنارا

اسقني من سلاف ريق سليمي ،
واسق هذا النديم كأساً عُقارا^١

شعر يدل على صاحبه

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي : أن المأمون قال لمن حضره من جلسائه : أنشدوني بيتاً لملك يدل البيت وإن لم يُعرف قائله أنه شعر ملك . فأنشده بعضهم قول امرئ القيس :

أمن أجل أعرابية ، حلّ أهلها
جنوب الملا ، عينك تبتدران ؟

قال : وما في هذا مما يدل على مُلكه ! قد يجوز أن يقول هذا سُوقَةٌ من أهل الحَضَر ، فكأنه يؤنّب نفسه على التعلّق بأعرابية . ثم قال : الشعر الذي يدلّ على أن قائله ملك قول الوليد :

اسقني من سلاف ريق سليمي ،
واسق هذا النديم كأساً عُقارا

١ السلاف : ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر . العقار : الحُمرة ، سميت كذلك لمعاقرتها أي ملازمتها الدن ، أو لعقرها شاربها ، أي حبسه عن المشي .

أما ترى الى إشارته في قوله هذا النديم وأنها إشارة ملك ؟
ومثل قوله :

لي المحض من ودّهم ،
ويغمّره نائي^١

وهذا قول من يقدر بالملك على طويّات الرجال ، يبذل المعروف
لهم ويُمكّنه استخلاصها لنفسه .

وفي هذا البيت مع أبيات قبله غناء وهو قوله :

سقيتُ أبا كامل
من الأصفر البابي^٢

وسقيتها معبدًا ،
وكلّ فتى بازل^٣

لي المحض من ودّهم ،
ويغمّره نائي

ومنها وهو من مُلّح شعره :

١ النائل : العطاء .

٢ الاصفر البابي : الحمرة البابية ، وكانت موصوفة بطبيعتها .

٣ البازل : الكامل في عقله وتجربته .

أراني الله ، يا سلمى ! حياتي ،
وفي يوم الحساب ، كما أراكِ

ألا تَجْزِينَ مَنْ تَيَّمَتِ عَصْرًا ،
ومن لو تطلبين لقد قضاكِ

ومن لو مُتَّ مات ، ولا تموتي !
ولو أنسي له أجلٌ بكاكِ ١

ومن حَقًّا لو اعطي ما تمسى ،
من الدنيا العريضة ، ما عداكِ ٢

ومن لو قلتُ مُتْ ، فأطاق موتاً ،
إذا ذاق الممات ، وما عصاكِ

أثبي عاشقاً كلفاً ، مُعْنَى ،
إذا خدرت له رجلٌ دعاكِ ٣

كانت العرب تقول : إن الانسان إذا خدرت قدمه دعا باسم أحب
الناس إليه فسكنت .

١ انسي مهمل أنسى ، من أنسا الله أجله : اخره .

٢ ما عداكِ : ما تجاوزك ، وتركت .

٣ أثبي : اعطي الثوبة ، الجزاء والمكافأة . المعنى ، من عناه : أتعبه وأحزنه وكلفه ما
يشق عليه .

في الخبر أن رجل عبد الله بن عمر خذرت ، فقليل له : ادع باسم
أحب الناس إليك . فقال : يا رسول الله ، صلى الله على رسول الله
وعلى آله وسلم .

ومنها :

وَيْحَ سَلَمَى لَوْ تَرَانِي
لَعَنَاهَا مَا عَنَانِي^١

مُتَلِفًا فِي اللُّهُو مَالِي ،
عَاشِقًا حُورَ الْقِيَانِ

إِنَّمَا أَحْزَنَ قَلْبِي
قَوْلُ سَلَمَى ، إِذْ أَتَانِي

وَلَقَدْ كُنْتُ ، زَمَانًا ،
خَالِي الذَّرْعَ لَشَانِي^٢

شَاق قَلْبِي وَعَنَانِي
حُبُّ سَلَمَى ، وَبِرَانِي^٣

وَلَكُمْ لَام نَصِيحُ
فِي سَلَمَى ، وَنَهَانِي

١ عناها : شغلها واهمها .

٢ خالي الذرع : خال قلبه من الهموم والغموم .

٣ براني : هزلني ، صيرني مهزولا .

ومنها :

بلغا عني سليمي ،
وسلاها لي عما

فعلت في شأن صب
دنيف ، أشعرهما ؟

ولقد قلت لسلمي ،
إذ قتل البين علما :

أنت همي يا سليمي !
قد قضاه الرب حتما

نزلت في القلب ، قسراً ،
منزلاً قد كان يُحامي

ومنها :

يا سليمي يا سليمي !
كنت للقلب عذابا

يا سليمي ابنة عمي !
برد الليل ، وطابا

١ في هذين البيتين تضمين ، وهو تعلق قافية البيت الاول وهي «عما» بالبيت الثاني على وجه لا يستقل بالافادة ، وهو من اصطلاح اهل العروض ويعدونه عيباً ، ويقال له ايضاً المماثلة . أشعرهما : لصق الهم بقلبه .

أَيْمًا وَاشِ وَشَى بِي ،
فَامْلُثِي فَاهُ تَرَابًا

رَيْقُهَا فِي الصَّبْحِ مَسْكٌ ،
بَاشَرَ الْعَذْبَ الرُّضَابَا

ومنها :

أَسَلَمِي تِلْكَ حُيَّيتِ ،
قِفِي نَخْبِرُكَ إِنْ شِيتِ

وَقِيلِي سَاعَةَ نَشْكُ
إِلَيْكَ الْحَبَّ ، أَوْ بَيْتِي^١

فَمَا صَهْبَاءُ ، لَمْ تُكْنَسِ
قَدَّيْ ، مِنْ خَمَرِ بِيْرُوتِ^٢

ثَوَتْ فِي الدَّنِّ ، أَعْوَامًا ،
خَتِيمًا ، عِنْدَ حَانُوتِ^٣

١ قِيلِي : نَامِي نَوْمَةً نَصَفَ النَّهَارِ . بَيْتِي ، مِنْ بَاتَ : سَهْرٌ ، صَرَفَ اللَّيْلَ ، أَوْ نَزَلَ عِنْدَ الْقَوْمِ لَيْلًا .

٢ الصَّهْبَاءُ : الْخَمْرُ الْمَعْصُورَةُ مِنْ عَنَبٍ أَيْضَ . الْقَدَّيْ : مَا يَقَعُ فِي الشَّرَابِ مِنْ تَبْنٍ وَغَيْرِهِ .

٣ الدَّنْ : الْحَايِيَّةُ . الْحَانُوتُ : الْحَمَارُ ، وَدَكَانُ الْحَمَارِ .

ومنها :

يا مَنْ لقلبٍ في الهوى مُتَشَعِّبٍ ،
بل مَنْ لقلبٍ بالحبيب عَمِيدٍ^١

سَلَمَى هَوَاهُ ، ليس يعرف غيرَها ،
دون الطَّرِيف ، ودون كلِّ تَلِيدٍ^٢

إِنَّ القَرَابَةَ والسَّعَادَةَ أَلْفَا
بين الوليد ، وبين بنت سعيد

يا قلب ! كم كَلِفَ الفؤادُ بَغَادَةَ
مَمْكُورَةٍ ، رِيًّا العظامِ ، خَرِيدٍ^٣

ومنها :

قد تَمَنَّى معشرٌ ، إذ أُطْرِبُوا ،
من عُقَارٍ وَسَوَامٍ وذَهَبٍ^٤

ثم قالوا لي : تَمَنَّى ، واستمع
كيف ننحو في الأمانى والطلب

١ المتشعب : المتفرق . العميد : الذي هذه العشق .

٢ الطريف : الجديد . التليد : القديم .

٣ الممكورة : المستديرة السابقين ، المدحجة الخاق . ربا العظام : متممة . الخريد : الحفرة .

٤ السوام : كل ما رعى من المال في الفلوات .

فَتَمَنَّيْتُ سُلَيْمِي ، إِنِّهَا
بِنْتُ عَمِّي ، مِنْ لَهَا مِمِ الْعَرَبِ ١

ومنها :

هَلْ إِلَى أُمِّ سَعِيدٍ
مِنْ رَسُولٍ ، أَوْ سَبِيلٍ

نَاصِحٍ ، يُخْبِرُ أَتْنِي
حَافِظُهُ ، وَدَّ خَلِيلٍ

يَبْذُلُ الْوَدَّ لَغَيْرِي ،
وَأُكْفِي بِالْجَمِيلِ

لَسْتُ أَرْضَى حَلِيلِي ،
مِنْ وَصَالِي ، بِالْقَلِيلِ

ومنها :

طَافَ مِنْ سَلَمَى خِيَالٍ ،
بَعْدَمَا نِمْتُ ، فَهَاجَا

قُلْتُ : عَجْ نَحْوِي أُسَائِلُكَ
عَنِ الْحَبِّ ، فَعَاجَا ٢

١ اللهايم ، واحدها لهموم : الجواد من الناس والحيل .

٢ عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ : وَقَفَ .

يا خليلي ، يا نديمي !
قم فأنفث لي سراجاً^١

بفلاة ليس تُرعى ،
أنبتت شجراً وحاجاً^٢

ومنها :

أُمّ سَلامٍ أثبي عاشقاً ،
يعلم الله ، يقيناً ، ربّه

أنكم من عيشه في نفسه ،
يا سليمي ، فاعلميه ، حسبه

فارحميه ! إنه يهذي بكم ،
هائم صبّ قدّ أودى قلبه^٣

أنت ، لو كنت له راحمة ،
لم يُكدر ، يا سليمي ، شرّبه

١ انفث : انفخ ، أمر من نفث ، قطعت همزة الوصل فيه ليستقيم الوزن . وقطع همزة

الوصل من الجوازات الشعرية .

٢ الحاج : نبت من الحمض .

٣ يهذي : يتكلم بغير معقول لما به من العشق . أودى : هلك .

ومنها :

رَبِّ بَيْتٍ ، كَأَنَّهُ مَتْنُ سَهْمٍ ،
سَوْفَ نَأْتِيهِ ، مِنْ قُرَى بَيْرُوتِ^١

مِنْ بِلَادٍ ، لَيْسَتْ لَنَا بِبِلَادٍ ،
كَلَّمَا جِئْتُ ، نَحْوَهَا ، حَيْثُ^٢

أُمُّ سَلَامٍ لَا بَرَحَتْ بِخَيْرٍ ،
ثُمَّ لَا زِلْتُ جَنَّتِي مَا حَيْثُ

طَرِبًا نَحْوَكُمْ ، وَتَوَقَّأً ، وَشَوْقًا
لَا دَّكَارِيكُمْ^٣ ، وَطَيْبِ الْمَبِيتِ^٣

حَيْثَا كُنْتُ مِنْ بِلَادٍ ، وَسِرْتُمْ ،
فَوْقَاكَ الْإِلَهَ مَا قَدْ حَشَيْتِ

ومنها :

طَرَقْتَنِي ، وَصَحَابِي هُجُوعٌ ،
ظَمِيَّةٌ أَدْمَاءُ ، مِثْلُ الْهَلَالِ ؛

١ متن السهم : ما بين الريش الى وسطه ، وظهره . يريد انه بيت مستو ، في طوله وعرضه .

٢ من بلاد ليست لنا ببلاد : يريد من بلدان لا سلطان لنا عليها .

٣ لا دكاريكُم : لذكركي اياكم .

٤ طرقتني : زارتني ليلاً . الهجوع : النيام . ظمية أدماء : مشرب لونها بياضاً .

مثلُ قرنِ الشمسِ لما تبدّت ،
واستقلّت في رؤوسِ الجبالِ ١

تقطع الأهوالَ نحوي ، وكانت ،
عندنا سلمى ، ألوفَ الحِجالِ

كم أجازت نحونا من بلاد ،
وحشة ، قتالةٍ للرجالِ ٢

ومنها :

أنا الوليدُ الامامُ مفتخرًا ،
أنعمُ بالي ، وأتبع الغزلا

أهوَى سليمي ، وهي تصرّمني ،
وليس حقًّا جفاء من وصلا

أسحب بُردي الى منازلها ،
ولا أبالي مقال من عدلا

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : قال الوليد على
لسان سلمى :

١ قرن الشمس : ناحيتها ، وحاجبها ، أول شعاعها ، وأول ما يبدو منها . استقلت : ارتفعت .

٢ أجازت : قطعت .

أقرَ منِّي على الوليد السلام ،
عددَ النجم ، قلَّ ذا للوليدِ
حسداً ما حسدتُ أختي عليه ،
ربُّنا بيننا وبينَ سعيدِ

يغاضب صدوف

كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لها صدوف ؛ فغاضبها ، ثم لم
يُطِعه قلبه فجعل يتسبَّب لصلحها ، فدخل عليه رجل قرشيٌّ من أهل
المدينة فكلَّمه في حاجة وقد عرف خبره ، فبرِّم به ؛ فأنشده :

أَعْتَبْتُ أَنْ عَتَبْتُ عَلَيْكَ صَدُوفُ ،
وَعَتَابُ مِثْلِكَ مِثْلَهَا تَشْرِيفُ

لَا تَقْعُدَنَّ تَلُومَ نَفْسِكَ دَائِماً
فِيهَا ، وَأَنْتَ بِحَبِّهَا مَشْغُوفُ

إِنَّ الْقَطِيعَةَ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهَا
إِلَّا الْقَوِيُّ ، وَمَنْ يَحِبُّ ضَعِيفُ

الْحُبُّ أَمْلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ ؛
وَالذَّلُّ فِيهِ مَسَلَكُ مَالُوفُ

قال : فضحك وجعل ذلك سبباً لصلحها ، وأمر بتضاء حوائج
القرشيِّ كلَّها .

يسال حمادا عن شعر

قال حمّاد الراوية : استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لي بألفين لنفقتي وألفين لعيالي ، فقدمتُ عليه . فلما دخلتُ داره قال لي الخدم : أمير المؤمنين من خلف الستارة الحمراء . فسلمت بالخلافة ؛ فقال لي : يا حمّاد .

قلت : لبيّك يا أمير المؤمنين .

قال : ثم ثاروا .

فلم أدر ما يعني ، فقال : ويحك يا حمّاد ! ثم ثاروا .

فقلتُ في نفسي : راوية أهل العراق لا يدري عما يُسأل ! ثم ابتبّهتُ فقلت :

ثم ثاروا الى الصَّبُوح ، فقامت
قَيْنَةٌ في يمينها إِبْرِيْقُ^١

قدّمته على عُقار كعين الديك ،
صفّى سَلاَفَهَا الرَّاوُوقُ^٢

١ الصبوح : شرب الخمر صباحاً ، والرواية المشهورة في هذا البيت هي : « ودعوا بالصبوح يوماً فقامت » .

٢ عقار كعين الديك : اي صافية . السلاف : ما سال وتحلب قبل العصر ، وهو افضل الخمر . الراووق : المصفاة .

ثم فُضَّ الحِثَامُ عن حاجب الدنّ،
وقامت لدى اليهودي سوق^١

فسباها منه أشمُ عزيزُ
أريحيّ، غذاه عيش رقيق^٢

الشعر لعديّ بن زيد .

قال : فإذا جارية قد أخرجتْ كَفًّا لطيفة من تحت الستر في يدها
قدح ، والله ما أدري أيُّهما أحسن ، الكفُّ أم القدح ، فقال : رُدِّيهِ
فما أنصفناه ! تَغْدِينَا ولم نُغَدِّهِ ! فَأَتَيْتُ بالغداء ، وحضر أبو كامل
مولاه فغَنّاه :

ادِرِ الكأسَ يميناً ،
لا تُدِرْهَا لَيْسَارَ

إِسْقِ هذا ثم هذا ،
صاحبَ العُودِ النُّضَارِ

من كُمَيْتٍ عَتَّقُوهَا ،
منذُ دهرٍ في جِرَارِ^٣

١ اراد باليهودي بائع الخمر .

٢ سبأها ، مسهل سبأها ، وسبأ الخمر : شراها يشربها . الاريجي : الواسع الخلق الذي
يهش لا يتذال العطايا .

٣ الكميت : الخمرة .

خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِيهِ ،
وَكَاغُورٍ ، وَقَارٍ^١

فَلَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي
غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارٍ

وَذَرُّوا مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ
يَسْعَى لِتَبَارٍ^٢

فطرب وبرز الينا وعليه غلالة موردة^١ ، وشرب حتى سكر .
فأقمت عنده مدة ثم أذن بالانصراف ، وكتب لي الى عامله بالعراق
بعشرة آلاف درهم .

ما يروى عن تهتكه

لما ولي الوليد بن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد ، وحمل
المغنين من المدينة وغيرها إليه ، وأرسل الى أشعب ف جاء به ، فألبسه
سراويل من جلد قرد له ذنب ، وقال له : ارقصْ وغنّني شعراً يُعجبني ،
فإن فعلتَ فلك ألف درهم . فغنّاه فأعجبه فأعطاه ألف درهم .

١ الأفأويه : ما يعالج به الطيب ، وهي أيضاً ما أعد للطيب من الرياحين . القار : الزفت .

٢ ذروا : اتركوا . التبار : الهلاك .

قال : ونزل على غدير ماء فاستحسنه . فلما سكر حلف ألاَّ يبرح
 حتى يشربَ ذلك الغدير كله ونام ، فأمر العلاء بن البُنْدَار بِالقِرْبِ
 والرّوايا فأحضرت ، فجعل ينزّحه ويصبّه على الأرض والكُثْبِ التي
 حولهم حتى لم يبقَ فيه شيء ؛ فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب
 وقال : أنا أبو العباس ! ارتحلوا . فارتحل الناس .

شعره في نسوة

مرّ الوليد بن يزيد وهو متصيّدٌ بنسوة من بني كلب من بني
 المنجاب ، فوقف عليهن واستسقاهن وحدّثهن وأمر لهن بصلة ، ثم
 مضى وهو يقول :

ولقد مررتُ بنُسوةٍ أعشّينني ،
 حورِ المدامعِ ، من بني المنجابِ^١
 فيهنَّ خرّعةٌ مليحٌ دلّها
 غرثي الوشاح ، دقيقة الأنيابِ^٢
 زينُ الحواضر ما ثوتَ في حضرها ،
 وتزينُ باديها من الأعرابِ^٣

١ أعشّيني : اطعمني عشاء .

٢ الخرّعة : اللينة الرخصة الحسنة الخلق . غرثي الوشاح : دقيقة الحضر . الأنياب : الاسنان .

٣ الحواضر : المدن والقرى والريف ، واحداها حاضرة . ثوت : اقامت . الحضر : ضد
 البادية ، وهو بفتح الضاد وسكن مراعاة للوزن .

غزال يشبه سلمى

قال النَّضْرُ : ان الوليد خرج يتصيد ذات يوم ، فصادت كلابه غزالاً ، فأتي به فقال : خَلَّوْهُ ، فما رأيت أشبهَ منه جيداً وعينين بسَلْمَى . ثم أنشأ يقول :

ولقد صَدْنَا غزالاً سانحاً
قد أردنا ذبحه لما سَنَحْ

فإذا شَبَّهْتُكَ ، ما نُنْكِرُهُ ،
حين أَرْجَى طَرْفَهُ ، ثم لَمَحْ

فتوَكَّنَاهُ ، ولولا حُبُّكُمْ ،
فاعلمي ذاك ، لقد كان انذبح

أنتَ يا ظبي طليقٌ ، آمِنٌ ،
فاغْدُ في الغزلان مسروراً ورُح

الوليد وشراعة الماजन

بعث الوليد بن يزيد الى شراعة بن الزَّندَبُود^٢ ، فلما قدم عليه قال :

١ أَرْجَى : ساق ، ولعل المراد بأَرْجَى طرفه : رمى بطرفه ، اي بنظره ، او انه تصحيف أَرْخَى طرفه : جعله رخواً ، اي مكسوراً .

٢ هو احد المجان الندماء .

يا شُرَاعَة ، إني لم أَسْتَحْضِرْكَ لَأَسْأَلَكَ عَنِ الْعِلْمِ وَلَا لَأَسْتَفْتِيكَ فِي الْفَقْهِ
وَلَا لَتُحَدِّثَنِي وَلَا لِتَقْرَأَنِي الْقُرْآنَ .

قال : لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً .

قال : فكيف علمك بالفتوة ؟

قال : ابنُ بَجْدَتِهَا ، وَعَلَى الْحَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ ، فَسَلَّ عَمَّا شَتَّتْ .

قال : فكيف علمك بالأشربة ؟

قال : ليسألني أمير المؤمنين عما أحب .

قال : ما قولك في الماء ؟

قال : هو الحياة ، وَيَشْرَكَ كُنِي فِيهِ الْحِمَارُ .

قال : فاللبن ؟

قال : ما رأيته قطّ إلا ذكرت أمي فاستحيت .

قال : فالخمر ؟

قال : تلك السارة البارّة وشراب أهل الجنة .

قال : لله درك ! فأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مَا يُشْرَبُ عَلَيْهِ ؟

قال : عَجِبْتُ لِمَنْ قَدَرَ أَنْ يَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ فِي كَيْنٍ مِنْ

الْحَرِّ وَالْقُرِّ كَيْفَ يَخْتَارُ عَلَيْهَا شَيْئاً !

حادثة المصحف

دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمُصْحَفٍ ، فلما فتحه وافق ورقة

فيها : واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد . من ورائه جهنّم ويُسقى

من ماءٍ صديدٍ^١ . فقال : أَسَجْعاً سَجْعاً ! علّقوه . ثم أخذ القوس
والثبل فرماه حتى مزّقه ، ثم قال :

أتوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيْدٍ ؟
فها أنا ذاك جبارٌ عنيْدُ

إذا لاقيتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ ،
فقل لله مزّقني الوليدُ

فما لبث بعد ذلك إلاّ يسيراً حتى قُتل .

غضبه على جارية

أخبرني إسماعيل بن يونس عن يعقوب بن عيّاش المروزيّ ، من
أهل ذي المروة^٢ ، أن أباه حمل عدّةً جوارٍ الى الوليد بن يزيد ؛
فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان حسن الوجه والشّعرَة وفيّها^٣ ؛
فأمر الوليد جاريةً منهنّ أن تغني :

١ الآية من سورة ابراهيم . واستفتحوا : استنصر الرسل بالله على قومهم . وخاب : وخسر .
كل جبار : متكبر عن طاعة الله . عنيْد : معاند الحق . من ورائه جهنم : من امامه
جهنم يدخلها . من ماء صديد : هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطاً بالقيح والدم .
(تفسير الجلالين) .

٢ ذو المروة : قرية بوادي القرى .

٣ وفيها : غزيرها ، والضمير يعود الى الشعرَة اي الشعر .

لو كنتَ من هاشمٍ ، أو من بني أسد ،
أو عبد شمسٍ ، أو أصحاب اللّوا الصّيدِ

وأمرها أخوه أن تغني :

أتعجَبُ أن طربتُ لصوتِ حادٍ ،
حدا بُزلاً ، يسِرُنَ ببطنِ وادٍ

فغَنَّتْ ما أمرها به الغمرا ، فغضب الوليد واحمرَّ وجهه ، وظنَّ
أنها فعلت ذلك ميلاً الى أخيه . وعرفت الشرَّ في وجهه ، فاندفعتْ
فغَنَّتْ :

أيها العاتبُ ، الذي خاف هجري
وبِعادي ، وما عَمَدْتُ لذاكا

أتُرَى أنني بغيرِك صَبٌّ ؟
جعل الله من تظُنِّ فِداكا

أنتَ كنتَ الملولَ ، في غير شيء ؛
بئس ما قلتَ ، ليس ذاك كذاكا

ولو انَّ الذي عتبتَ عليه
خَيْرَ الناسِ واحداً ، ما عداكا

١ الغمر : أخو الوليد ، ولم يذكر أبو الفرج فيما سبق من الخبر حضوره المجلس ،
وانما ذكر اسم أخيه عبد الجبار .

فَارَضَ عَنِي ، جُعِلَتْ نَعْلِيكَ ، إِنِّي ،
وَالْعَظِيمِ الْجَلِيلِ ، أَهْوَى رِضَاكَ

الشعر لعمر .

قال : فَسُرِّي عَنِ الْوَلِيدِ وَقَالَ لَهَا : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْنِي مَا
دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ ؟

قالت : لَمْ أَكُنْ أَحْسِنِهِ ، وَكَنتُ أَحْسَنَ الصَّوْتِ الَّذِي سَأَلْنِيهِ ،
أَخَذْتُهُ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ غَضَبَكَ غَنَيْتُ هَذَا الصَّوْتِ وَكَنتُ
أَخَذْتَهُ مِنْ مَعْبِد . تَعْنِي الَّذِي اعْتَذَرْتُ بِهِ إِلَيْهِ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ ، أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ،

أَوْ عَبْدَ شَمْسٍ ، أَوْ أَصْحَابَ اللَّوَا الصَّيْدِ ١

أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ ، أَوْ آلَ مُطَلِّبٍ ،

أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحٍ الْخَضِرِ ، الْجَلَاعِيدِ ٢

١ هاشم : هو هاشم بن عبد مناف بن قصي . بنو أسد : أبناء أسد بن عبد العزى بن قصي .
وعبد شمس : هو ابن عبد مناف بن قصي . أصحاب اللواء : بنو عبد الدار بن قصي .
الصيد ، واحدها أصيد : الملك أو من يرفع رأسه كبراً .

٢ بنو نوفل : أبناء نوفل بن عبد مناف بن قصي . آل مطلب : أبناء المطلب بن عبد مناف
ابن قصي . بنو جمح : أبناء جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي . الخضر : أما
أراد أنهم سود الجلود ، أو أنه شبههم في جودهم بالبحور . الجلاعيد : الشداد الصلاب .

أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَبْطَالِ ، قَدْ عُرِفُوا ؛
لِلَّهِ دَرَكٌ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِ

الشعر حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، يَقُولُهُ الْمُسَافِعُ بْنُ عِيَاضٍ أَحَدُ بَنِي تَيْمٍ
ابْنِ مُرَّةٍ ، وَخَبَرُهُ يَذْكُرُ بَعْدَ هَذَا .

ومنها :

أَتَعْجَبُ أَنْ طَرِبْتُ لَصَوْتِ حَادٍ ،
هَذَا بُزْلاً ، يَسِرُّنَ بِبَطْنِ وَادٍ ؟

فَلَا تَعْجَبْ ، فَإِنَّ الْحَبَّ أَمْسَى ،
لِبَثْنَةٍ ، فِي السَّوَادِ مِنَ الْفَوَادِ

الشعر جميل .

يَطْرِبُ لَشَعْرِ الْمَخْزُومِي

عُرِضَتْ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ جَارِيَةٌ مَغْنِيَّةٌ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي .
فَغَنَّتْ :

لَوْلَا الَّذِي هُمِّلْتُ مِنْ حُبِّكُمْ ،
لَكَانَ مِنْ إِظْهَارِهِ مَخْرُجٌ

١ بنو زهرة : أبناء زهرة بن كلاب بن مرة .

أو مذهبٌ في الأرض ذو فسحةٍ ،
أجلٌ ! ومن حجتٌ له مذحجٌ

لكن سباني منهم شادنٌ ،
مرتبٌ ، بينهم ، أدعجٌ

أغرٌ ، مكورٌ ، هضمٌ الحشا ،
قد ضاق عنه الحجل والدملج¹

فقال لها الوليد : لمن هذا الشعر ؟

قالت : للوليد بن يزيد المخزومي .

قال : فممن أخذت الغناء ؟

قالت : من حنين .

فقال : أعيديه .

فأعادته فأجادت ؛ فطرب الوليد ونعّر² وقال : أحسنت وأبي ،
وجمعت كل ما يحتاج إليه في غنائك .
وأمر بابتاعها ، وحظيت عنده .

١ مر شرح هذه الايات في الصفحة ٣٩

٢ نعز : صوت بجشومه ، كناية عن الطرب والاستحسان .

ومما يغنى به من هذه القصيدة :

قد صرّح القوم ، وما لَجَلَجُوا ،
لَجُّوا علينا ، ليت لم يَلَجَجُوا^١
باتوا ، وفيهم كالمها طفلة^٢ ،
قد زانها الخخال^٣ والدُّمْلُجُ^٤

حسان وهجوه مسافع

فأما خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت مُسَافِع بن عياض ،
أحد بني تَيْم بن مُرَّة ، فأخبرني به الحَرَمِيُّ بن أبي العلاء قال :
إنَّ عبيد الله^٣ بن مَعْمَر ، وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز اشتريا من
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، رقيقاً ممن سُبي ، ففضل عليهما ثمانون
ألف درهم ؛ فأمر بهما عمر أن يُلزَمَا^٤ . فمرَّ بهما طلحة^٥ بن عبيد الله
وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما
لابن مَعْمَرٍ يُلْزَم ؟

١ لَجَجُوا : ترددوا في الكلام . لجوا : الحوا .

٢ الطفلة : الرخصة ، الناعمة .

٣ هو عبيد الله بن معمر القرشي .

٤ يلزمان : يتعلق بهما ، ويلازمان .

٥ هو طلحة بن عبيد الله ويعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض .

فأخبر خبره ؛ فأمر له بالأربعين ألفاً التي عليه تُقضى عنه .
فقال ابن معمر لابن عامر : إنها إن قضيتُ عني بقيتَ مُلَازِماً ،
وإن قضيتُ عنك لم يتركني طلحة حتى يقضي عني .
فدفع إليه الأربعين ألف درهم ، فقضاها ابن عامر عن نفسه
وخلّيت سبيله .

فمرَّ طلحة منصوراً من الصلاة فوجد ابن معمر يلازم ، فقال : ما
لابن معمر ؟ ألم أمرُ بالقضاء عنه !
فأخبر بما صنع .

فقال : أمّا ابن معمر فعلم أن له ابن عم لا يُسلمه ، احمِلوا عنه
أربعين ألف درهم فاقضوها عنه .

ففعِلوا وخلّيت سبيله . فقال حَسَّان بن ثابت لمُسَافِع بن عِيَّاض
ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة :

يا آل تَيْم ! أَلَا تَنْهَوْنَ جاهِلَكُم ،
قَبْلَ الْقِذَافِ بِصُمْ كَالْجَلَامِيدِ ؟

فَنَهْنَهُوه ، فَيَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ ،
إِنْ عَادَ ، مَا اهْتَزَّ ماءٌ فِي ثَرَى عودِ ٢

١ القذاف : القذف . و اراد بالهم الجلاميد : قصائده في هجائه .

٢ نهْنَهُوه : ازجروه وكفوه .

لو كنتَ من هاشم ، أو من بني أسد ،
أو عبد شمس أو أصحاب اللّوا الصّيدِ

أو من بني نوفل ، أو آل مُطَلِّب ،
أو من بني جُمَحَ الحَضِرِ ، الجلاءِ

أو من بني زُهْرَةَ الأبطال قد عُرِفوا ،
لله دَرْكٌ لم تَهْمُهُمُ بتهديدِ

أو في الذّؤابة من تَيْمٍ ، إذا انتسبوا ،
أو من بني الحارث البيض ، الأماجيدِ

لكن سأصرفها عنكم ، وأعدّلها
طلحة بن عبيد الله ، ذي الجودِ .

الوليد وأبو الأقرع

دخل أبو الأقرع^٢ على الوليد بن يزيد ، فقال له : أنشدني قولك
في الحمر . فأنشده قوله :

١ في الذّؤابة : أي في أعلى مكان من العز والشرف .

٢ هو عبد الله بن الحجاج ، شاعر فارس .

كُمَيْتٌ ، إِذَا سُجِّتٌ ، فِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ ،
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ^١

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا ، وَهِيَ دُونَهُ ،
لَوْجُهُ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبٌ^٢

فقال الوليد : شربتها يا أبا الأقرع ورب الكعبة !

فقال : يا أمير المؤمنين ، لئن كان نعتي لها رابك لقد رابني
معرفتُك بها .

تشبيهه بأم حبيب

نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف ، وقد مرثوا بين يديها بالشمع ليلاً ، فلما
رآها أعجبته وراعه جمالها وحسنها ، فسأل عنها ، ف قيل له : إن لها
زوجاً ، فأنشأ يقول :

إِنَّمَا هَاجَ لِقَلْبِي
شَجْوَهُ ، بَعْدَ الْمَشِيبِ

١ شجيت : مزجت بالماء .

٢ أراد بأخيها مدمن شربها .

نظرة^١ قد وقّرت^٢ في القلب
من أمّ حبيب^٣

فإذا ما ذقت^٤ فاها ،
ذقت عذباً ذا غروب^٥

خالط الراح بمسك
خالص ، غير مشوب^٦

الوليد وولدا هشام

قال اسحق : كان الوليد بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام
لاشياء كانت تبُلّغُه عنه في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه
وعلى أخيه إبراهيم بن هشام وأشخصا اليه ، الى الشام ، ثمّ دعا بالسّياط ،
فقال له محمد : أسألك بالقرابة !

قال : وأيُّ قرابة بيني وبينك ، وهل أنت إلا من أشجع ؟
قال : فأسألك بصهر عبد الملك !

١ وقّرت : صدعت ، وجرحت .

٢ الغروب ، واحدها غرب : كثرة ريق الفم وبلله .

٣ مشوب : مخلوط .

٤ أشجع : ابو قبيلة من اليمن ، ولعله اراد الصاقه باليمنية ، ونفيه من القرشيين .

قال : لم تحفظه !

فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أن يُضْرَبَ قُرْشِيٌّ بالسَّيَاطِ إِلَّا فِي حَدٍّ^١
قال : ففي حَدٍّ أَضْرِبُكَ وَقَوْدٍ^٢. أنتَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى
العَرَجِيِّ^٣ وهو ابنُ عَمِّي وابنُ أمير المؤمنين عثمان ، فما رَعَيْتَ حَقَّ
جَدِّه ، ولا نَسَبَه بهشام ، ولا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ ، وأنا وليُّ
نَأْرِهِ . اضْرِبْ يا غلام .

فَضْرَبَهُمَا ضَرْباً مُبْرَحاً ، وَأَثْقِلَا بِالْحَدِيدِ ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْكُوفَةِ وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْعَامِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَا ، وَكُتِبَ
إِلَيْهِ : أَحْبِسْهُمَا مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ ، يَعْنِي خَالِدَ الْقُسْرِيِّ^٥ ، وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ
إِنْ عَاشَ أَحَدُهُ مِنْهُمَا !

فَعَذَّبَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً وَأَخَذَ مِنْهُمْ مَالاً عَظِيماً ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ
مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ . فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ مَطْرُوحاً إِذَا أَرَادُوا أَنْ
يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِلِحِيَّتِهِ فَجَذَبُوهُ بِهَا .

وَلَمَّا اسْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ تَحَامَلَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ

١ الحد: عند الفقهاء عقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى .

٢ القود : القصاص .

٣ هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، شاعر أموي .

٤ أي بعدم التساهل نحوهما .

٥ هو خالد بن عبد الله القسري تولى العراق وخراسان في زمن هشام .

فوقعَ عليه فماتاً جميعاً ، وماتَ خالدُ القسريُّ معهما في يومٍ واحدٍ ،
فقال الوليدُ لما حمَلهما الى يوسف بن عمر :

قد راحَ نحوَ العراقِ مخشَلَبَةً ،
قصارُهُ السَّجَنُ ، بعده الحَشَبَةُ^١

يَركبُها صاغراً ، بلا قَتَبٍ ،
ولا خِطامٍ ، وحوله جَلَبَةُ^٢

فقل لدعجاءَ ، إن مررتَ بها :
لن يُعجزَنَّ اللهَ ، هاربٌ ، طلبتهُ^٣

لستَ الى هاشمٍ ، ولا أسدٍ ،
ولا الى نوفلٍ ، ولا الحَجَبَةِ^٤

لكنما أشجعُ أبوك سل الكلبِيَّ ،
لا ما يُزَوِّقُ الكَذَبَةَ^٥

قال إسحق في خبره : غنيت الرشيد يوماً في عرضِ الغناء :

١ المخشَلَبَةُ ، واحدة المخشَلَب : قيل انه قطع الزجاج المتكسر او الخزف ، اراد به هنا
تحقير محمد بن هشام اي انه شيء لا قيمة له . الحَشَبَةُ : اراد بها خشبة الصلب .
٢ القَتَب : اكاف صغير على قدر سنام البعير . الخِطام : حبل يربط في عنق البعير ،
اي الجمَل .

٣ دعجاء : لعله اسم امرأة محمد .

٤ الحَجَبَةُ : اراد بهم بني عبد الدار من قريش وكانت حجابة البيت لهم .

٥ الكلبِي : هو ابن الكلبِي عالم بالانساب .

أضاعوني وائي فتى أضاعوا ،
ليوم كريمة وسدادِ ثغر

فقال لي : ما كان سببُ هذا الشعرِ حتى قاله العرجيُّ ؟
فأخبرتهُ بخبره من أوّلِهِ إلى ان مات ، فرأيتُهُ يتغيّظُ كلما مرَّ منه
شيءٌ ، فأتبعتهُ بحديث مقتل ابني هِشام . فجعل وجهه يُسفرُ وغيظه
يسكن . فلمّا انقضى الحديثُ قال لي : يا اسحاقُ والله لولا ما حدثتني
به من فعل الوليد لما تركتُ أحداً من أمّائل بني مخزومٍ إلا
قتلتهُ بالعرجيِّ .

مما غنّني به من شعره :

عوجا ، خليلي ، على المحضِر ،
بالرّبع ، من سلامة ، المُقفرِ ١

عوجا به ، فاستنطقاه ، فقد
ذكّرني ما كنتُ لم أذكرِ

ذكّرني سلمى وأيامها ،
إذ جاورتنا بلوى عسجرٍ ٢

١ عوجا : من عاج على المكان : عطف ووقف . المحضِر : المشهد . الربع : الدار .

سلامة : اراد بها سلمى .

٢ عسجر : موضع قرب مكة .

بالرَّبعِ من ودان ، مَبْدَى لنا
ومِحْوراً ، ناهيك من مِحْوراً

في مَحْضَرٍ كُنَّا بِهِ نَلْتَقِي ؛
يا حَبَّذا ذلك من مَحْضَرٍ

إذ نحن ، والحِثُّ بِهِ ، جِيرةٌ ،
فيما مَضَى من سالفِ الأعْصَرِ

غناء الوليد

وله (أي للوليد) اصواتٌ مشهورةٌ ، وقد كان يضربُ بالعودِ ،
ويوقِّعُ بالطَّبْلِ ، ويمشي بالدُّفِّ على مَذْهَبِ الحِجَازِ .
حدَّثني الحسن بنُ عليٍّ عن محمد بن جبرٍ قال :
حدَّثني مَنْ سَمِعَ خالدَ صامَةً يقول : كنتُ يوماً عند الوليد بن
يزيد ، وأنا أُغَنِّيهِ :

أَرَانِي اللهُ يَا سَلَمَى ، حَيَاتِي

١ ودان : قرية بين مكة والمدينة . المبدى : خلاف الحضر ، من بدا القوم : ذهبوا الى
البادية . المحور : ما يدور عليه الشيء ، جعل ذلك الربع مداراً يدورون به ، ويطوفون
حوله . ونصب مبدى ومحوراً على الحالية .

وهو يشرب حتى سَكِرَ ، ثم قال لي : هاتِ العودَ !
 فدفعته اليه فغَنَّاهُ أَحْسَنَ غِنَاءٍ ، فنَفِستُ عليه^١ إحسانه ،
 ودَعَوْتُ بِطَبْلٍ فَجَعَلْتُ أَوْقَعَ عليه ، وهو يضرب حتى دفع العودَ
 وأخذ الطَّبْلَ فجعل يوقع عليه أحسن إيقاع ، ثم دعا بدُفٍّ فأخذه
 ومشى به وجعل يُغَنِّي أَهْزَاجَ طُوَيْسٍ^٢ حتى قلتُ : قد عاش^٣ . ثم
 جلس وقد انبهر^٤ ، فقلتُ : يا سيدي ! كيف أرى أنك تأخذ عَنَّا ،
 ونحنُ الآن نحتاج الى الأخذِ عنكَ ؟

فقال : اسكُتْ ، ويلك ، فوالله لئن سمعَ هذا منك أحدٌ ، ما
 دمتُ حيًّا لأَقْتُلَنَّكَ . فوالله ما حَكَيْتُهُ عنه حتى قُتِلَ .

يمشي بالدف

أخبرنا يحيى بن عليّ أن يحيى مولى العَبَّلاتِ المعروف بَقِيْلٍ ،
 وهو الذي غَنَّى :

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا

١ نفست عليه : حسدته .

٢ طويس : مغن مشهور .

٣ الضمير عائد الى طويس .

٤ انبهر : انقطع نفسه .

٥ أزرى بنا : وضع منا وعابنا . شالت نعامتنا : تفرقنا ، او تفرقت كلمتنا وذهب عزنا .

كان مُقيماً بمكة ، فلما قدِمها الوليدُ بن يزيد سأل عن أحسن الناس
غناءً وحكايةً لابن سُرَيْج^١ ، فقيل له : قَيْلٌ . فدعاه وقال له : امشِ
لي بالدُّفِّ !

ففعل ، ثم قال له الوليد : هاتِه حتى أمشي به ، فإن أخطأت
فقوِّمني .

فمشى به أحسن من مشية قَيْل ، فقال له يحيى : جُعِلْتُ فِدَاكَ
أُذِنَ لي حتى اخْتَلِفَ^٢ إِلَيْكَ لِأَتَعْلَمَ مِنْكَ .

فمن مشهورِ صَنْعَتِهِ في شِعْرِهِ :

وصفراءَ في الكأسِ كالزَّعْفَرَانِ

سبأها التَّجِيبيُّ^٣ من عَقْلَانِ^٣

تُرِيكَ القَدَاةَ ، وعَرَضُ الإِنَاءِ

سِتْرٌ لها ، دونَ لَمَسِ البَنَانِ^٤

الوليد ويزيد بن هشام

كان يزيد من رجالات بني أُمَيَّة وكان أحد من يطعنُ على الوليد

١ ابن سريج : مغن مشهور .

٢ اختلف : اتردد .

٣ التجيبي : نسبة الى بني تجيب وهم بطن من كندة ، وربما كان تاجر خمره . عقْلان : بلد
في ساحل الشام .

٤ عرض الاناء : صفحته .

ابن يزيد ، ويُغري به الناس . وكانت أمُّ حَكيم^١ منهومةً بالشرب
مُدمِنةً عليه لا تكاد تُفارقُه ، وكأسُها الذي كانت تشرب فيه
مشهورٌ عند الناس إلى اليوم ، وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن ،
وفيه يقول الوليد بن يزيد :

عَلَّلاني بعاتقاتِ الكُرومِ
واسقياني بكأسِ أمِّ حَكيم^٢

إنها تشربُ المدامةَ صرفاً ،
في إناءٍ من الزُّجاجِ عظيمِ

جَنَّبوني أذاةَ كلِّ لئيمٍ !
إنه ، ما علِمْتُ ، شرُّ نَدِيمِ

ثمَّ إن كانَ في النَّدامى كريمٌ ،
فأذيقوه بعضَ مسِّ النِّعيمِ

لَيْتَ حظِّي ، من النساءِ ، سليمي !
إنَّ سَلَمي جُنِينتي ونَعِيمي

① فدَعوني من الملامةِ فيها ،

② إنَّ من لامي لغيرِ رحيمِ

١ أم حَكيم : زوج هشام بن عبد الملك وام يزيد .

٢ العاتقات : الخمور المعتقة .

فيقال : إِنَّ الشعر بلغ هشاماً ، فقال لأمّ حكيم : أوتفعلين ما ذكره الوليد ؟

فقالت : أوتصدقُ الفاسق في شيءٍ فتصدقّه ؟
قال : لا !

قالت : فهو كبعض كذبه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فقال :

فَحَسَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ كَأْسُ وَقَيْنَةٍ
وَزِقٌّ ، إِذَا دَارَتْ بِهِ فِي الذَّوَائِبِ^١

وَمِنْ جُلَسَاءِ النَّاسِ مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ
وَمِثْلُ ابْنِ جُزْءٍ وَالْغُلَامِ ابْنِ غَالِبٍ^٢

فقال الوليد يهجوّه ويعيّرّه بشرب امّه الشراب :

إِنَّ كَأْسَ الْعَجُوزِ كَأْسُ رَوَاءٍ ،
لَيْسَ كَأْسُ كَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ^٣

١ دارت به في الذوائب: أي دارت الحمرة برأسه ، وفي الكلام مجاز مرسل لأن الرأس منبت الذوائب ، وهي شعور مقدم الرأس .

٢ ابن مالك وابن جزء وابن غالب : بجان ، يدل بيت الشعر أنهم كانوا جلساء الوليد .

٣ الرواء : المروي ، يرتوي منه من يشرب به .

إنها تشربُ الرِّسَّاطونَ صِرفاً
في إناءٍ من الزُّجاجِ عَظِيمٍ^١

لو به يشربُ البعيرُ أو الفيلُ ،
اظلاً في سكرةٍ وغمومٍ

ولدته سكرى ، فلم تُحسِنِ الطَّلَقَ
فوافى ، لذلك ، غيرَ حكيمٍ^٢

وكان هشام منها ابنٌ يقال له مسلمة ، ويكنى أبا شاكرٍ ، وكان
هشامٌ ينوّه باسمه ، وأراد أن يولّيه العهد بعده ، وولاه الحجّ ، فحجّ
في الناس ، وفيه يقول عُروة بن أذينة ، لما وفد على هشام ، وفرّق
في الحجاز على أهلها مالا كثيراً ، وأحبّه الناس ومدحوه :

أتينا نمتُ بأرحامنا ،
وجئنا بأمرٍ أبي شاكرٍ

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه ، وأشاعَ
ذلك وغنّى فيه ، وأراد أن يشهره به :

يا أيُّها السائلُ عن ديننا ،
نحنُ على دين أبي شاكرٍ

١ الرِّسَّاطون : الحمرة . وجاء في القاموس المحيط : « وكانها رومية دخلت في كلامهم . »

٢ الطلق : وجع الولادة .

يَشْرِبُهَا صَرْفًا وَمَمْرُوجَةً
بِالسُّخْنِ ، أَحْيَانًا ، وَبِالْفَاتِرِ

فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْحِجَازِ يَجِيبُهُ :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا ،
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ

الْوَاهِبِ الْبُزْلِ بِأَرْسَانِهَا ،
لَيْسَ بِزَنْدِيقٍ وَلَا كَافِرٍ

فَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ : أَنَّ هِشَامًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُولِّيَهُ
الْعَهْدَ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ خَالِدٌ : أَنَا
بَرِيءٌ مِنْ خَلِيفَةٍ يُكْنَى أَبَا شَاكِرٍ . فَبَلَغَ قَوْلُهُ هِشَامًا فَكَانَ سَبَبَ
إِقَاعِهِ بِهِ .

الْوَلِيدُ وَابْنُ أَبِي السَّمْحِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لِمُعَبَّدٍ : قَدْ آذَنِي
وَلَوْ كَتَبْتُكَ هَذِهِ . وَقَالَ لَابْنُ عَائِشَةَ : قَدْ آذَانِي اسْتِهْلَاكَ هَذَا ،
فَانْظُرَا لِي رَجُلًا يَكُونُ مَذْهَبُهُ مَتَوَسِّطًا بَيْنَ مَذْهَبَيْكُمَا .
فَقَالَا لَهُ : مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ .

فَكَتَبَ فِي إِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ وَسَائِرَ مُغَنِّي الْحِجَازِ الْمَذْكُورِينَ . فَلَمَّا

قَدِمَ مَالِكٌ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُغَنِّينَ نَزَلَ عَلَى الْعَمْرِ
ابْنِ يَزِيدٍ ، فَادْخَلَهُ عَلَى الْوَلِيدِ ، فَغَنَّاهُ ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ
الْعَمْرُ قَالَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُعْجِبْهُ شَيْءٌ مِنْ غِنَائِكَ .

فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! اطْلُبْ لِي الْإِذْنَ عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً ،
فَإِنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِمَّا أُغَنِّيهِ ، وَإِلَّا انْصَرَفْتُ إِلَى بِلَادِي .

فَلَمَّا جَلَسَ الْوَلِيدُ فِي مَجْلَسِ اللَّيْلِ ذَكَرَهُ الْعَمْرُ وَطَلَبَ لَهُ الْإِذْنَ ،
وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ هَابَكَ فَحَصِرَ^١ . قَالَ : فَأَذَنُ لَهُ .

فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ مَالِكُ الْعُغْلَامَ فَسَقَاهُ ثَلَاثَ صَرَا حِيَّاتٍ صِرْفًا^٢ ،
فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَخْطِرُ فِي مِشْيَتِهِ .

وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لِفَرَّاشِ الْوَلِيدِ : اسْقِنِي عُسًّا^٣ مِنْ شَرَابٍ وَلَكَ
دِينَارٌ . فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَاعْطَاهُ الدِّينَارَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : زِدْنِي آخَرَ فَأَزِيدُكَ
آخَرَ . فَفَعَلَ حَتَّى شَرِبَ ثَلَاثًا . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ يَخْطِرُ فِي مِشْيَتِهِ ،
فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَجْلِسِ وَقَفَ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ ، وَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْبَابِ فَقَعَقَعَهَا ،
ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَغَنَّى :

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكَ بْنِ أَبِي
السَّمْحِ ، فَلَا تَلَحَّنِي ، وَلَا تَكَلِّمْ

١ حصر : عي في المنطق .

٢ الصراحيات ، واحدها صراحية : اناء الخمر . الصرف : الخمرة غير المزوجة .

٣ العس : القدح الكبير .

: قعقعها : حر كها .

فطربَ الوليد ورفَعَ يديه ، حتى بدا إبطاه ، إليه ، مادّاً لهما ، وقام
فاعْتَنَقَهُ قائماً ، وقال له : ادنُ مني يا ابنَ أخي ! فدنا منه حتى
اعتنقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يزلوا فيه أياماً ، وأجزَلَ صِلَتَهُ
حينَ أراد الانصراف .

قال : ولما أتى مالكٌ على قوله :

أبيضُ كالسَّيفِ ، أو كما يَلْمَعُ
البارقُ في حالِكٍ من الظُّلَمِ

قال له الوليد :

احولُ كالقِرْدِ ، أو كما يرقُبُ
السَّارقُ في حالِكٍ من الظُّلَمِ

وكان مالكٌ طويلاً أجنى^١ فيه حَوْلٌ .

الوليد في آخر دولته

لما ظهرت المُسَوَّدَةُ^٢ بخراسان كتب نصر بن سيار إلى الوليد^٣
يستمده ، فتشاغل عنه ، فكتب إليه كتاباً وكتب في أسفله يقول :

١ أجنى : احذب ، مهمل أجناً .

٢ المسودة : دعاة بني العباس . وكان السواد شعاراً للعباسيين وشيعتهم .

٣ في سائر كتب التاريخ أن نصر بن سيار بعث بهذا الشعر إلى مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية .

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِضَ جَمْرٍ ،
وأحْزِرُ بَأْنَ يَكُونُ لَهُ ضِرَامُ

فإنَّ النارَ بالعودين تَذْكِي ،
وإنَّ الحربَ مبدؤها الكلامُ

فقلتُ ، من التعجَّب : ليت شعري !
أأيقاظُ أُميَّةٌ أم نيامُ ؟

فكتب إليه الوليد : قد أقطعتك خراسانَ ، فاعمل لنفسك
أو دَعْ ، فإنني مشغول عنك بآبن سريج ومعبد والغريض .

يخطب بشعر

خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب ؛ فقبل له : إن
اليوم الجمعة . فقال : والله لأخطبهم اليوم بشعر . فصعد المنبرَ
فخطب فقال :

الحمد لله وليِّ الحمدِ ،
أحمدُه في يُسرنا والجهدِ

وهو الذي ، في الكرب ، أستعينُ ،
وهو الذي ليس له قرينُ

أشهد في الدنيا ، وما سواها ،
أن لا إله غيره إلهها

ما إن له في خلقه شريك ،
قد خضعت لملكه الملوك

أشهد أن الدين دين أحمد ،
فليس من خالفه بمهد

وأنه رسول رب العرش ،
القادر الفرد الشديد البطش

أرسله في خلقه نذيرا ،
وبالكتاب واعظا بشيرا

ليظهر الله بذلك الدينا ،
وقد جعلنا قبل مُشركينا

من يُطِيع الله ، فقد أصابا ،
أو يعصيه ، أو الرسول ، خابا

ثم القرآن ، والهدى السبيل ،
قد بقيا لما مضى الرسول

كأنه ، لما بقي لديكم ،
حي صحيح لا يزال فيكم

إِنَّكُمْ مِنْ بَعْدُ إِنْ تَوَلَّوْا
عَنْ قَصْدِهِ ، أَوْ نَهَجِهِ ، تَضِلُّوْا

لَا تَتْرَكُنْ نَصِيحِي ، فَإِنِّي نَاصِحٌ ،
إِنَّ الطَّرِيقَ ، فَاعْلَمَنَّ ، وَاضِحٌ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لِّهِ الْبَرَّ
يَوْمَ الْحِسَابِ ، صَائِرًا إِلَى الْهُدَى

إِنَّ التَّقَى أَفْضَلُ شَيْءٍ فِي الْعَمَلِ ،
أَرَى جَمَاعَ الْبِرِّ فِيهِ قَدْ دَخَلُ

خَافُوا الْجَحِيمَ ، إِخْوَتِي ! لَعَلَّكُمْ
يَوْمَ الْلِقَاءِ تَعْرِفُوا مَا سَرَّكُمْ

قَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ ، لَوْ عَلِمْتُ ،
فَانْتَفِعُوا بِذَلِكَ إِنْ عَقَلْتُمْ :

مَا يَزْرَعُ الزَّارِعُ يَوْمًا يَحْصُدُهُ ،
وَمَا يَقْدِّمُ مِنْ صَلاَحٍ يَحْمَدُهُ

فَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ وَتُوبُوا ،
فَالْمَوْتُ مِنْكُمْ ، فَاعْلَمُوا ، قَرِيبُ

ثم نزل .

يغالي بالجواهر

أخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ قال :
إنما أَعلى الجواهرَ بنو أميّة ، ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه
العقودَ ويغيّرُها في اليوم مراراً كما تُغيّرُ الثياب شغفاً ، فكان يجمعه
من كلّ وجه ويغالي به .

يضرب بالطبل

قال : وكان يوماً في داره على فرس له وجاريةٌ تضربُ بطبل
قدّامه ، فأخذه منها ووضعهُ على رقبته ، ونفّرَ الفرسُ من صوت
الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة . وكان خليعاً .

يهدى خمرًا

أخبرني الحسن بن عليّ عن جُوَيْرِيّة بن أسماء قال :
قدّم الوليد بن يزيد المدينةَ ، فقلت لاسماعيل بن يسار : أحذِنا^١
مما أعطاك الله .
فقال : هَلُمَّ أَقاسمُك إن قبلتَ ، بعث إليّ براوية^٢ من خمر .

١ أحذني الرجل : أعطاه مما أصابه .

٢ الراوية : القربة .

يسكر حاجبه

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال :

كان الوليد بن يزيد إذا أصبح يوم الاثنين تغدّى وشرب رطلين ثم جلس للناس .

قال : فحدثني عمر الوادي قال : دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تغدّى وهو يشرب ، فقال لي : اشرب .

فشربت ، وطرب ، وغنى صوتاً واحداً وأخذ دفافة فدفف بها ، فأخذ كل واحد منا دفافة فدفف بها ، وقام وقمنا حتى بلغنا إلى الحاجب ، فلما رأنا الحاجب صاح بالناس : الحرّم الحرّم ، اخرجوا . ودخل الحاجب فقال : جعلني الله فداءك ، اليوم يحضر فيه الناس . فقال له : اجلس واشرب .

فقال : إنما أنا حاجب فلا تحمّلني على الشراب فما شربته قط . قال : اجلس فاشرب . فامتنع ، فما فارقناه حتى صببنا في حلقه بالقمع وقام وهو سكران .

يشرب شرب الفرس

أُرسلت^١ الى الوليد جفنة مملوءة قوارير فرعونية لم يُر مثلهـا

١ الحديث لمصعب بن بكار عن رجل من الكوفة .

قطّ . فلما أُمسينا صَبَبْنَا فِيهَا الشَّرَابَ فِي لَيْلَةٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى الْقَمَرُ عَلَى رُؤُوسِنَا وَصَارَ فِي الْجَفْنَةِ قَالَ الْوَلِيدُ : فِي أَيِّ مَنْزِلَةِ الْقَمَرِ اللَّيْلَةُ ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي الْحَمَلِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي مَنْزِلَةِ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .

فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَاءِهِ : الْقَمَرُ فِي الْجَفْنَةِ .

قَالَ : قَاتِلَكَ اللَّهُ ! أَصَبْتَ مَا فِي نَفْسِي ! لَتَشْرَبَنَّ الْهَفْتَجَنَةَ^١

فَقَالَ مُصْعَبٌ : فَسَأَلَ أَبِي عَنِ الْهَفْتَجَنَةِ فَقَالَ : شَرِبْتُ كَانَتْ الْفُرْسُ

تَشْرِبُهُ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ . فَشَرِبْتُ تِسْعَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا .

أَخْبَرَنِي^٢ خَالِدُ صَامَةَ الْمَغْنِيِّ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً عَلَى

عَوْدٍ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُ

عِنْدَهُ مَعْبَدًا وَمَالِكًا وَالْهُذَلِيَّ وَعَمْرَ الْوَادِيَّ وَأَبَا كَامِلَ ، فَغَنَّى الْقَوْمُ

وَنَحْنُ فِي مَجْلَسٍ يَا لَهُ مِنْ مَجْلَسٍ ! وَغَلَامٌ لِلْوَلِيدِ يُقَالُ لَهُ سَبْرَةٌ يَسْقِي الْقَوْمَ

الطَّلَاءَ ، إِذْ جَاءَتْ نَوْبَةُ الْغِنَاءِ إِلَيَّ ، فَأَخَذْتُ عَوْدِي فَغَنَيْتُ بِأَبْيَاتٍ

قَالَهَا عُروَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ يَرِثِي أَخَاهُ بَكْرًا :

سَرَى هَمِّي ، وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي ،

وَعَارُ النِّجْمِ إِلَّا قَيْدَ فِثْرِ

١ الْهَفْتَجَنَةُ : فَارْسِيَّةٌ مَرْكَبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ : هَفْتُ وَمَعْنَاهَا سَبْعَةٌ ، وَجَنَّةٌ وَمَعْنَاهَا مَرْحٌ ،

أَي مَرْحٌ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ .

٢ الْحَدِيثُ لِعِمْرَانَ بْنِ أَبِي فُرُوءَ .

أراقب في المَجَرَّة كلَّ نجم ،
تعرّض في المجرّة ، كيف يجري

بجزن ما أزال له مُديماً ،
كأنّ القلب أُسْعِرَ حرّاً جمر

على بكر أخِي ولّى حميداً ،
وأَيُّ العيش يحسُن بعد بكر !

قال خالد : فقال لي الوليد : أعِدْ يا صامُ . فأعدتُ ؛ فقال : من
يقوله ويحك ؟

قلت : ابن أذينة .

قال : هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه ، لقد
تَحَجَّرَ واسعاً .

قال عبد الرحمن بن أبي فرّوة : وأنشدها ابنُ أذينة ابنَ أبي عتيق
فضحك ابن أبي عتيق وقال : كلّ العيش يحسُن حتى الحُبز والزيت .
فحلف ابن أذينة لا يكلمه أبداً ، فمات ابن أبي عتيق وابن
أذينة مهاجرين له .

١ تحجر واسعاً : ضيقه .

سكينة تعترض

أخبرني الحسين بن يحيى عن أبي يحيى العبادي : ان سكينة أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر ، فلما انتهت إلى قوله :

على بكر أخي ولّى حميداً ،
وأَيُّ العيش يحسُن بعد بكرٍ !

قالت سكينة : ومن أخوه بكر ؟ أليس الدَّحْداح^١ الأسيّد^٢ القصير الذي كان يمرّ بنا صباحاً ومساءً ؟
قالوا : نعم .

قالت : كلّ العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الحُبز والزيت .

ابن سريج يغلب

قدِم سليمان بن عبد الملك المدينة ، فجمع المغنّين وسبّقى بينهم ببِدْرَة^٣ ، وقال : أيُّكم كان أحسن غناءً فهي له .
فاجتمعوا . فبلغ الحُبز ابن سريج ، فجاء وقد أغلق الباب ؛ فقال
للحاجب : استأذن لي .

١ الدحداح : القصير الغليظ البطن .

٢ الاسيد : تصغير الأسود .

٣ سبق بينهم ببدره : جعلها سبقاً بينهم ، فمن غلب منهم اخذها .

قال : لا يمكن وقد أُغلق الباب ، ولو كنتَ جئتَ قبل أن يُغلق الباب لاستأذنتُ لك .

قال : فدعني أغنّ من شقّ الباب .

قال : نعم .

فسكتَ حتى فرغ جميع المغنّين من غنائهم ثم اندفع فغنّى :

سرى همّي وهمّ المرء يسري

فنظر المغنّون بعضهم إلى بعض وعرفوه ؛ فلما فرغ قال سليمان :
أحسنَ والله ! هذا والله أحسنُ منكم غناءً . اخرج يا غلام إليه
بالبدرة . فأخرجها إليه .

فرس الوليد السندي

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن جُعْدُبَة : أن رجلاً أهدى إلى هشام
ابن عبد الملك خيلاً ، فكان فيها فرس مربوع^١ قريب الرّكاب ؛ فعرف
الوليد منه ما لم يعرف هشام ، فنهَر الرجلَ وشتّمه وقال : أتبيجى
بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ! ردّوه عليه .

فردّوه . فلما خرج وجهه إليه بثلاثين ألف درهم وأخذه منه ؛ فهو
فرسه الذي يسمّيه السّندي .

١ المربوع : المتوسط القامة .

فأخبرني بعض أصحابي أن الوليد خرج يوماً يتصيد وحده ، فانتدب
إليه مولى لهشام يريد الفئك به . فلما بصر به الوليد حاوله فقهره
بفرسه الذي كان تحته فقتله . وقال في ذلك :

ألم ترَ أني ، بينما أنا آمِنٌ ،
يُحِبُّ بي السَّنْدِيُّ قفراً فَيَافِيَا^١

تطلَّعتُ من غَوْرٍ ، فأبصرتُ فارساً ،
فأوجستُ منه خيفةً أن يرانيَا

ولما بدا لي إنما هو فارس ،
وقفتُ له حتى أتى فرمانيَا

رماني ثلاثاً ثم إني طعنته ،
فرويتُ منه صعدتي وسنانيَا^٢

قال : وقال الوليد أيضاً في فرسه السَّنْدِيِّ :

قد أغتدي بذي سَيبٍ ، هَيْكَلٍ ،
مُشَرَّبٍ ، مثل الغُرَابِ ، أَرْجَلِ^٣

١ الفياfi ، واحدها فيفاء : المفازة لا ماء فيها .

٢ الصعدة : قناة الرمح المستوية .

٣ السيب : شعر ذنب الفرس . الهيكل : الكثيف العبل اللين . المشرب : المزوج لونه
بجمرة . الأرجل : الذي في إحدى رجليه بياض .

أعددت له حَلَبَاتِ الأَحُولِ ،
وكلَّ نَقْعٍ ثَائِرٍ لِحَافِلِ ١
وكلَّ خَطْبِ ذِي شُؤْنٍ مُعْضِلِ

فقال هشام : لكننا أعددنا له ما يسوءه ، نخلعه ونقصيه ، فيكون
مهاناً مدحوراً مطرَحاً .

يرثي سلمى

نسخت من كتاب أحمد بن أبي طاهر :

انَّ الوليد لما ولي الخلافةَ خطبَ سلمى التي كان ينسُبُ بها ،
فزوّجها لما مضى صدرٌ من خلافته ، فقامت عنده سبعةَ أيام فماتت ،
فقال يرثيها :

يا سلمَ كنتِ كجَنَّةٍ قد أطمعتِ
أفنانها ، دانَ جناها مَوْضِعُ ٢

أربابُها ، شفقاً عليها ، نومهم ،
تحليلُ موضعها ، ولما يَهْجَعُوا ٣

١ أراد بالأحول عمه هشاماً ، وكان في عينه حول . النقع : غبار الحرب . الجحفل :
الجيش العظيم .

٢ أطمعت الشجرة : أثمرت . الموضع : المنضد .

٣ شفقاً : خوفاً . تحليل موضعها : حلولهم فيه ، ولا ينامون .

حتى إذا فصح الربيعُ ظنّونهم
نثر الحريفُ ثمارها فتصدّعوا

يقتل نديمه ويندم

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش عن الزُّبَيْرِ بن بَكَّارٍ :
أنَّ الوليد بن يزيد لما انهمك على شربه ولذاته ورفض الآخرة
وراء ظهره وأقبل على القصِّف والعسف مع المغنِّين مثل مالك ومعبد
وابن عائشة وذويهم ، كان نديمه القاسم بن الطويل العبادي ، وكان أديباً
ظريفاً شاعراً ، فكان لا يصبر عنه ، فغناه معبد ذات يوم شعر عديّ :

بكر العاذلون ، في وضح الصبح ،
يقولون لي : ألا تستفيق ؟

لست أدري ، وقد جفاني خليلي ،
اعدوْ يلومني أم صديقُ

ثم قالوا : ألا اصبحونا ، فقامت
قينةٌ في يمينها إبريقُ

قدّمته على عُقارٍ كعين الديك ،
صفى سلافها الراووقُ

قال : فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عليه وجعل يشرب
إلى أن غلب عليه السكر فنام في موضعه ، فانصرف ابن الطويل .
فلما أفاق الوليد سأل عنه ، فعُرِّف حين انصرافه ؛ فغضب وقال
وهو سكران لـغلام كان واقفاً على رأسه يقال له سبرة : اثني برأسه .
فمضى الغلام حتى ضرب عنقه وأتاه برأسه فجعله في طست بين
يديه ، فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فعُرِّف ، فاسترجع وندم على
ما فرط منه ، وجعل يقلب الرأس بيده ، ثم قال يرثيه :

عَيْنِي ! لِلْحَدَثِ الْجَلِيلِ ،
جُوداً بِأَرْبَعَةِ هُمُولٍ

جوداً بدمع ، إِنَّهُ
يَشْفِي الْفُؤَادَ مِنَ الْغَلِيلِ

لِلَّهِ قَبْرٌ ضُمَّتْ
فِيهِ عِظَامُ ابْنِ الطَّوِيلِ

مَاذَا تَضْمَنُ ، إِذْ تَوَى ،
فِيهِ مِنَ اللَّبِّ الْأَصِيلِ

قَدْ كُنْتُ آوِي ، مِنْ هَوَاكَ ،
إِلَى كَذْرَى كَهْفِ ظَلِيلِ

١ الاربعة من العين : لحاظها وموقاها ، وجريان الدمع منها دليل على كثرته .

أصبحتُ بعدك واحداً ،
فرداً ، بمَدْرَجَةِ السيولِ

قال : ثم دخل الى جواريه فقال : والله ما أبالي متى جاءني الموت
بعد الخليل ابن الطويل . فيقال : إنه لم يَعِشْ بعده إلا مُدِيدَةً حتى
قُتِل . والله أعلم .

يطرب لشعر فيسكر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد الراوية قال :
دعاني الوليد يوماً من الأيام في السَّحَر ، والقمر طالعٌ ، وعنده
جماعةٌ من ندمائه وقد اصطبح ، فقال : أنشدني في النَّسِيب ؛ فأنشدته
أشعاراً كثيرة ، فلم يَهَشْ لشيء منها ، حتى أنشدته قولَ عُمَرَ
ذي كَنَازٍ :

إصْبَحَ القومَ قهوةً ،
في الأَبَارِيقِ تُحْتَنَدِي^٢

من كُمَيْتِ مُدَامَةٍ ،
حَبَّذا تلكَ حَبَّذاً

١ شاعر أموي ، سكير ماجن ، كثير السخف .

٢ أصبح : اسقم صباحاً .

فطرب . ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس ، فأوماً
اليه فكشف ستراً خلف ظهره ، فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة
كانهم اللؤلؤ المنثور في أيديهم الأباريق والمناديل ؛ فقال : أسقوهم .
فما بقي أحد إلا أسقي ، وأنا في خلال ذلك أنشده الشعر ؛ فما زال
يشرب ويسقي الى طلوع الفجر . ثم لم يخرج عن حضرته حتى حملنا
الفراسون في البُسُط فألَقُونَا في دار الضيافة ، فما أفقنا حتى
طلعت الشمس .

قال حمّاد : ثم أحضرني فخلع عليّ خلعاً من فاخر ثيابه وأمر لي
بعشرة آلاف درهم وحملني على فرس .

هشام لم ينصفه

كان بين الحَكَم بن الزُّبَيْر أخِي أَبِي بَكْر بن كلاب وبين بكر
ابن نَوْفَل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة الوليد بن يزيد
يخاصم الجعفري^١ في الرّحبة من أرض دمشق ، وكان الجعفري قد
استولى عليها فقطع شفره^٢ الأعلى ، فاستعدى عليه هشاماً فلم يُعده ؛
فقال الوليد في ذلك :

١ خصم الوليد .

٢ الشفر : اصل منبت الشعر في حرف الجفن .

أَيَا حَكَمِ الْمَتَّبُولِ ، لَوْ كُنْتَ تَعْتَرِي
إِلَى أُسْرَةٍ لَيْسُوا بِسُودٍ زَعَانِفٍ ١
لَأَيَقَنْتَ قَدْ أَدْرَكَتَ وَتَرَكَ عَنُوءَةً ،
بَلَا حَكَمِ قَاضٍ ، بَلْ يَضْرِبُ السَّوَالِفِ ٢

قال : فلما اسْتُخْلِفَ الْوَلِيدُ بَعَثَ إِلَى بَكْرِ بْنِ نُوْفَلٍ الْجَعْفَرِيَّ فَقَالَ :
أَلَا تَعْطِي حَكَمَ بْنِ الزُّبَيْرِ حَقَّهُ !
قال : لا .

فَأَمَرَ بِهِ فَشُتِرَتْ عَيْنُهُ ٣ . ثُمَّ قَالَ :
يَا رَبَّ أَمْرٍ ذِي شُؤْنٍ ، جَحْفَلٍ ،
قَاسَيْتُ فِيهِ جَلَبَاتِ الْأَحْوَالِ ٤

يَرِثُنِي ابْنُهُ وَهُوَ سَكْرَانٌ

خَرَجَ الْوَلِيدُ إِلَى مَتَصِيدٍ لَهُ فَأَقَامَ بِهِ ، وَمَاتَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُؤْمِنٌ
ابْنُ الْوَلِيدِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْعَاهُ إِلَيْهِ ، حَتَّى تَمَلَّ فَنَعَاهُ إِلَيْهِ سِنَانٌ

١ الْحَكَمُ : وَكِيلُ الْوَلِيدِ . الْمَتَّبُولُ : الْمَصَابُ بِتَبَلٍ وَهُوَ الذَّحَلُ وَالْعِدَاوَةُ . تَعْتَرِي :
تَنْتَسِبُ . الزَّعَانِفُ : كُلُّ جَمَاعَةٍ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا .

٢ الْوَتَرُ : الثَّأْرُ .

٣ شُتِرَتْ عَيْنُهُ : شَقَّتْ وَقَلَبَ جَفْنَاهَا .

٤ الْجَحْفَلُ : الْعَظِيمُ . الْجَلَبَاتُ : الشَّدَائِدُ .

الكاتب وكان مغنياً؛ فقال الوليد، وفي هذا الشعر غناء من الأصوات
التي اختيرت للوائق والرشد قبله :

أتاني سِنَانٌ بالوداع لمؤمنٍ ،
فقلتُ له : إني إلى الله راجِعُ

ألاَ أيها الحائي عليه ترابه ،
هَبِلْتُ وَشَلَّتْ من يديك الأصابعُ ١

يقولون لا تجزعْ ، وأظهرْ جَلادةً ؛
فكيف بما تُحنى عليه الأضالعُ ؟

مؤدبه ينصحه فيرد عليه

قال يزيد بن أبي مُسَاحِقِ السُّلَمِيِّ مؤدِّب الوليد شعراً وبعث به إلى
النَّوَّارِ جارية الوليد، فغَنَّتْ به ، وهو :

مَضَى الخلفاءُ بالأمر الحميدِ ،
وأصبحتِ المذَمَّةُ للوليدِ

١ حنا التراب عليه : قبضه ورماه . هبَلْتُ ، من هبلته أمه : ثكلته .

تشاغلَ عن رعيته بلهو ،
وخالف فعلَ ذي الرأي الرشيدِ

فكتب اليه الوليد :

ليت حظِّي اليومَ من
كلِّ معاشٍ لي ، وزادِ

قهوةٌ أبدلَ فيها
طارفي ثم تِلادي

فيَظَلَّ القلبَ ، منها ،
هائماً في كلِّ وادِ

إن في ذاكِ صلاحِي ،
وفلاحِي ورشادي

ينهى عن الغناء

قال^١ الوليد بن يزيد : يا بني أُمَيَّةَ ، إياكم والغناء فإنه ينقص
الحياءَ ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويثوّر على الخمر ويفعل ما
يفعل السكر ، فإن كنتم لا بدّ فاعلمين ، فيجنّبوه النساء .

١ الحديث لهارون بن الحسن العنبري .

وإني لأقول ذلك فيه على أنه أحبُّ إليَّ من كل لذة وأشهى إليَّ
من الماء البارد إلى ذي العُلَّة ، ولكن الحقُّ أحقُّ أن يقال .

ينكرون بيعته لابنيه

دخلت^١ إليه وقد عقد لابنيه بعده وقدَّم عثمان ؛ فقلت له : يا أمير
المؤمنين ، أقول قولَ الموثوقِ بنصيحته أو يسعني السكوت ؟
قال : بل قل قول الموثوق به .

فقلت : إن الناس قد أنكروا ما فعلتَ وقالوا : يُباع لمن لم
يحتلم^٢ ؛ وقد سمعتُ ما أكره فيك .

فقال : أفأدخل بيني وبين ابني غيري ، فيلتقي منه كما لقيتُ من
الأحول بعد أبي ! ثم أنشأ يقول :

سرى طيفُ ذا الظبي بالعاقِدان ،
ليلاً ، فهيج قلباً عميداً^٣

وأرق عيني على غيرة ،
فباتت بحزنٍ تقاسي الشهودا

١ الحديث لبعض موالي الوليد .

٢ يحتلم : يدرك ويبلغ مبالغ الرجال .

٣ العاقِدان : موضع .

نؤمل عثمان ، بعد الوليد ،
للعهد فينا ونرجو سعيدا

كما كان ، إذ كان في دهره ،
يزيدُ يرجي لتلك الوليدا

على أنها شسعت شسعةً ،
فنحن نرجي لها أن تعودا^١

فإن هي عادت ، فعاصِ القريبَ
منها ، لتؤيسَ منها البعيدا^٢

مقتل وليي عهده

كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان ، وهو أول من بايع
لابن سُرَيَّةَ أُمّةٍ ، ولم يكونوا يفعلون ذلك ، وأخذهما يزيد بن الوليد ،
الناقص^٣ ، فحبسهما ثم قتلهما ؛ وفيهما يقول ابنُ أبي عَقب :

١ شسعت : بعدت .

٢ عاصِ القريب : جافه ولا تدنه من الخلافة بتوليتهك اياه العهد .

٣ الوليد هذا : هو ابن عبد الملك بن مروان . وقيل ان يزيد سمي الناقص لنقصه اعطيات
الناس التي كان الوليد قد زادها ، وقيل ان مروان بن محمد سبه فقال الناقص ابن
الوليد ، فسماه الناس الناقص .

إِذَا قُتِلَ الْحَلْفُ الْمُدِيمُ لِسُكْرِهِ ،
بَقْفَرٍ مِنَ الْبَخْرَاءِ ، أُسِّسَ فِي الرَّمْلِ ١

وَسِيقَ ، بِلا جُرْمٍ ، إِلَى الْحَتَفِ وَالرَّدَى
بُنْيَاهُ حَتَّى يُذْبَحَا مَذْبَحَ السَّخْلِ ٢

فَوَيْلُ بَنِي مروانَ مَاذَا أَصَابَهُمْ ،
بِأَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْأَسْرِ وَالْقَتْلِ !

زَنْدَقَةُ الْوَلِيدِ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْعَلَاءِ الْبَنْدَارِ قَالَ :

كَانَ الْوَلِيدُ زَنْدِيقًا ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ كُتُبٍ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ ، مَقَالَةُ
الْثَنَوِيَّةِ ٣ ؛ فَدَخَلَتْ عَلَى الْوَلِيدِ يَوْمًا وَذَلِكَ الْكَلْبِيُّ عِنْدَهُ ، وَإِذَا بَيْنَهُمَا
سَفَطٌ ٤ ؛ قَدْ رُفِعَ رَأْسُهُ عَنْهُ فَإِذَا مَا يَبْدُو لِي مِنْهُ حَرِيرٌ أَخْضَرُ ؛ فَقَالَ :
ادْنُ يَا عَلَاءُ .

١ اراد بالحلف : المتغير عن خلق أبيه ، ومن لا خير فيه ، واراد به الوليد . البخراء : أرض بالشام سميت بذلك لعفونة في تربتها ونتاجها .

٢ السخل : ولد الناقة .

٣ الثنوية : أصحاب الاثني الأئليين ، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان .

٤ السفط : الصندوق .

فدنوت^١، فرفع الحرية فإذا في السَّفَط صورة إنسان وإذا الزُبُقُ والنُوشادر قد جُعلا في جفنه فجفنه يَطْرِف كأنه يتحرّك ؛ فقال : يا علاء ، هذا ماني^٢ لم يبتعث الله نبيّاً قبله ولا يبتعث نبيّاً بعده . فقلت : يا أمير المؤمنين ، اتَّقِ الله ولا يَغُرّنك هذا الذي ترى عن دينك .

فقال له الكلبي : يا أمير المؤمنين ، ألم أقُلْ لك : إن العلاء لا يحتمل هذا الحديث ؟

قال العلاء : ومكثت أياماً ، ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه في عسكره يُشرف به والكلبيّ عنده ، إذ نزل من عنده وقد كان الوليدُ حمّله على بِرْدَوْنٍ هِمْلَاجٍ^٢ أشقرّ من أفره^٣ ما سُخّر ، فخرج على بِرْدَوْنِهِ ذلك فمضى به في الصحراء حتى غاب عن العسكر ، فما شعر إلا وأعرابٌ قد جاؤوا به يحملونه منفسخةً عنقه ميّتاً وبرْدَوْنُهُ يُقاد حتى أسلموه .

فبلغني ذلك ، فخرجت متعمداً حتى أتيت أولئك الأعراب ، وقد كانت لهم أبياتٌ بالقرب منه في أرض البَخْرَاء لا حجر فيها ولا مَدْرء ، فقلت لهم : كيف كانت قصة هذا الرجل ؟

١ هو ماني بن فاتك الحكيم ، ظهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور ، اتخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية .

٢ الهملاج : الحسن السير في سرعة وبخثرة .

٣ افره : انشط .

٤ المدر : الطين .

قالوا : أقبل علينا على برِّ ذَوْن ، فوالله لكأنه دُهْنٌ يسيل على صفاة من فراهته ، فعجبنا لذلك ؛ إذ انقضَّ رجلٌ من السماء عليه ثيابٌ بيض فأخذ بضَبْعَيْهِ^١ فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الأرض فدقَّ عنقه ثم غاب عن عيوننا ؛ فاحتملناه فجبنا به .

مقتل الوليد

لما أكثر الوليد بن يزيد التهتك وإنهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكره على ولد هشام والوليد وأفرط في أمره وغيته ، ملَّ الناس أيامه وكرهوه .

وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلغا ؛ فمشى الناس بعضهم إلى بعض في خلعه ، وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فمشى إلى أخيه العباس ، وكان امرأ صدقٍ ولم يكن في بني أمية مثله ، كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز ، فشكا إليه ما يجري على الناس من الوليد ؛ فقال له : يا أخي ، إن الناس قد ملّوا بني مروان ، وإن مشى بعضكم في أمر بعض أكَلْتُم ، والله أجلُّ لا بدَّ أن يبلغه فانتظره .

فخرج من عنده ومشى إلى غيره ، فبايعه جماعة من اليانية الوجوه ،

١ بضبعيه : بعضديه .

فعاد الى أخيه ومعه مولى له وأعاد عليه القول وعرض له بأنه قد
دُعي الى الخلافة .

فقال له : والله لولا أني لا آمنه عليك من تحامله لوجهتُ بك إليه
مشدوداً ، فنشدتك الله ألاّ تسعى في شيء من هذا .
فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس إلى نفسه .
وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشى بعضهم إلى بعض
في خلعه :

سَلَّ هَمَّ النفس عنها ،
بعَلَنَدَاةٍ عِلَاةٍ ١

تَتَّقِي الأرضَ ، وتهوي
بِخِفَافٍ مُدْمَجَاتٍ

ذَاكَ أَمَّ مَا بَالُ قَوْمِي
كَسَرُوا سِنَّ قَنَاتِي

وَاسْتَخَفُّوا بِي ، وصاروا
كَقُرُودٍ خَاسَّاتٍ

وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد :

أصبح اليومَ وليدٌ
هائماً بالفتياتِ

١ العانداة : الناقة الضخمة الطويلة . علاة : طويلة جسيمة .

عنده راح وإبريق
وكأس بالفلاة

إبعثوا خيلاً خيل ،
ورُماً لُرماء

قال ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك : لما أظهر الوليد بن يزيد أمره
وأدمن على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب
وانهمك في اللذات ، سئمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله ؛
فلما لم يُقلع دبّوا في خلعه .

فدخل أبي بشر بن الوليد على عمّي العباس بن الوليد وأنا معه ،
فجعل يكلّم عمّي في أن يخلع الوليد بن يزيد ومعه عمي يزيد بن
الوليد ، فكان العباسُ ينهأه وأبي يردّ عليه ؛ فكنت أفرح وأقول في
نفسي : أرى أبي يجترى أن يكلّم عمّي ويردّ عليه .

فقال العباس : يا بني مروان ، أظنّ أن الله قد أذن في هلاككم .
ثم قال العباس :

إني أعيدكم بالله من فتن ،
مثل الجبال ، تسامى ثم تندفع

إنّ البريّة قد ملّت سياستكم ،
فاستمسكوا بعمود الدين وارْتَدِعُوا

لَا تُلْحِمُنْ ذُنَابَ النَّاسِ أَنْفُسَكُمْ ،
إِنَّ الذَّنَابَ إِذَا مَا أُلْحِمَتْ رَتَعُوا ١

لَا تَبْقُرُنْ بِأَيْدِيكُمْ بَطُونَكُمْ ،
فَشَمَّ لَا فِدْيَةَ تُغْنِي ، وَلَا جَزَعَ ٢

قال المدائني : فلما استجمع ليزيد أمره وهو مُتَبَدِّئٌ أَقْبَلَ إِلَى
دِمَشْقَ ، وَبَيْنَ مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ مُتَبَدِّئاً فِيهِ وَبَيْنَ دِمَشْقَ أَرْبَعُ لَيَالٍ ،
فَأَقْبَلَ إِلَى دِمَشْقَ مُتَنَكِّراً فِي سَبْعَةِ أَنْفُسٍ عَلَى حُمْرٍ وَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَكْثَرُ
أَهْلِ دِمَشْقَ وَبَايَعَ لَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمِزَّةِ .

فَقَالَ مَوْلَى لَعْبَادَ بْنِ زِيَادَ : إِنِّي لَبِجَرُودٌ ، وَبَيْنَ جَرُودَ
وَدِمَشْقَ مَرَحِلَةٌ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا سَبْعَةُ مُعْتَمِّثُونَ عَلَى حُمْرٍ فَانْزَلُوا ،
وَفِيهِمْ رَجُلٌ طَوِيلٌ جَسِيمٌ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فَنَامَ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ ثَوْباً ، وَقَالُوا
لِي : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ نَشْتَرِيهِ مِنْ طَعَامٍ ؟

فَقُلْتُ : أَمَّا بَيْعٌ فَلَا ، وَعِنْدِي مِنْ قِرَاكُم مَّا يُشْبِعُكُمْ .
فَقَالُوا : فَعَجِّلْهُ .

فَذَبَحْتُ لَهُمْ دَجَاجاً وَفِرَاحاً وَأَتَيْتُهُمْ بِمَا حَضَرَ مِنْ عَسَلٍ وَسَمْنٍ
وَشَوَانِيزٍ ٣ ، وَقُلْتُ : أَتَقِظُوا صَاحِبَكُمْ لِلْغَدَاءِ .

١ لَا تُلْحِمُنْ : لَا تَطْعَمُوا لِحُومَكُمْ .

٢ لَا تَبْقُرُنْ : لَا تَشْقُوا .

٣ الشَّوَانِيزُ : التَّوَابِلُ .

فقالوا : هو محمومٌ لا يأكل .

فسفروا للغداء فعرفتُ بعضهم ، وسفرَ النائمُ فإذا هو يزيد بن الوليد ، فعرفته فلم يكلمني . ومضوا ليدخلوا دمشق ليلاً في نفر من أصحابه مُشاةً الى معاوية بن مَصادا وهو بالمِرزة ، وبينها وبين دمشق ميل ، فأصابهم مطر شديد ، فأتوا منزلَ معاوية ف ضربوا بابَه وقالوا : يزيد بن الوليد .

فقال له معاوية : الفراشَ ، ادخل أصلحك الله .

قال : في رجلي طين وأكره أن أفسدَ عليك بساطك .

فقال : ما تُريدني عليه أفسد .

فمشى على البساط وجلس على الفراش ، ثم كَلَّمَ معاوية فبايعه . وخرج الى دمشق فنزل دارَ ثابت بن سليمان الحِمْيَرِيّ مستخفياً ، وعلى دمشق عبدُ الملك بن محمد بن الحِجَّاج بن يوسف ، فخاف عبدُ الملك الوَبَاءَ فخرج فنزل قَـطَنًا ، واستخلف ابنه على دمشق وعلى شُرَطَتِه أبو العاج كثيرُ بن عبد الله السُلَمِيّ .

وتمَّ ليزيد أمرُه فأجمع على الظهور . وقيل لعامل دمشق : إنَّ يزيد خارجٌ . فلم يصدّق .

وأرسل يزيدُ الى أصحابه بين المغرب والعِشاء في ليلة الجمعة من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة^٢ ، فكمنوا في مِيضَاة عند

١ هو سيد أهل المزة وقد كان أهل المزة يبيعوا يزيد الا معاوية هذا .

٢ في كتب التاريخ سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) .

باب الفردائس^١ ، حتى إذا أذنتوا العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصلّوا .

وللمسجد حرسٌ قد وُكِّلوا بإخراج الناس من المسجد بالليل ؛ فإذا خرج الناسُ خرج الحرسُ وأغلق صاحبُ المسجد الأبوابَ ، ودخل الدارَ من باب المقصورة فيدفعُ المفاتيحَ الى من يحفظها ويخرج .

فلما صلّى الناسُ العتمةَ صاح الحرسُ بالناس فخرجوا ، وتباطأ أصحاب يزيد الناقص ، فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب ، حتى لم يبقَ في المسجد إلا الحرسُ وأصحابُ يزيد ، فأخذوا الحرسَ .

ومضى يزيد بن عنبسة السكسكيّ الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال : قُمْ يا أمير المؤمنين وأبشِرْ بعون الله ونصره .

فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلاً . فلما كنّا عند سوق القمح لقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم ، فمضوا حتى دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة ، وقالوا : نحن رسل الوليد . ففتح لهم خادمُ الباب ، ودخلوا فأخذوا الخادم ، وإذا أبو العجاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان البيت^٢ وصاحب البريد ؛ وأرسل الى كلّ من كان يحذره فأخذه .

١ باب الفردائس : باب من ابواب دمشق .

٢ اي بيت المال .

وأرسل من ليلته الى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على
بَعْلَبَكَّ ، وإلى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذهما .

وبعث أصحابه الى الحَشْبِيَّة^١ فَأَتَوْهُ ؛ وقال للبَوَّابِينَ : لا تفتحوا
الأبواب عُذُوَّةً إِلَّا مَنْ أَخْبَرَكُمْ بِشِعَارِ كَذَا وكَذَا .

قال : فتركوا الأبواب في السلاسل . وكان في المسجد سلاح كثير
قديم به سليمان بن هشام من الجزيرة ، فلم يكن الحُزَّان قبضوه ،
فأصابوا سلاحاً كثيراً فأخذوه وأصبحوا ، وجاء أهلُ المِرْزَةِ مع حُرَيْث
ابن أبي الجهم . فما انتصف النهارُ حتى بايع الناسُ يزيد وهو يتمثل
قولَ النابغة :

إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ ، لِلطَّعْنِ ، أَرْقَلُوا

إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ^٢

فجعل أصحابه يتعجبون ويقولون : انظروا إلى هذا ! كان قُبَيْلَ
الصبح يسبِّح وهو الآن يُنشد الشعر .

قال : وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان
فوقف بباب الجابية فنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عَطَاءٌ فَلْيَأْتِ إِلَى عَطَائِهِ ،
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَطَاءٌ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ مَعُونَةً .

١ الحشبية : اصحاب المختار بن أبي عبيد .

٢ اذا استنزلوا : اي اذا ترجل الفرسان عن ظهور الخيل لضيق المكان ، او اشتداد
الالتحام . ارقلوا : اسرعوا . المصاعب ، واحدها مصعب : الفحل من الجمال الذي لم
يمسه حبل قط .

فبايع له الناسُ وأمرَ بالعطاء .

قال : وندب يزيد بن الوليد الناسَ الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز ، وقال : من انتدب معه فله ألفان .

فانتدب ألفا رجلاً ؛ فأعطاهم وقال : موعدكم ذنبة^١ .

فوافي ذنبة ألف ومائتا رجل .

فقال : ميعادكم مصنعة^٢ بالبرية وهي لبني عبد العزيز بن الوليد .

فوافاه ثمانمائة رجل ، فسار فوافاهم ثقل^٣ الوليد فأخذوه ومع

عبد العزيز فرسان منهم منصور بن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن

السلمي والأصبغ بن ذؤالة وشبيب بن أبي مالك الغساني وحميد

ابن نصر اللخمي ، فأقبلوا فنزلوا قريباً من الوليد .

فقال الوليد : أخرجوا لي سريراً . فأخرجوه فصعد عليه . وأتاه خبر

العباس بن الوليد : إني أجيئك .

وأتي الوليد بفرسين : الذائد والسندي ؛ وقال : أعلي يتوائب

الرجال وأنا أثب على الأسد وأتخصر الأفاعي^٤ !

وهم ينتظرون العباس أن يأتيهم ، ولم يكن بينهم كبير قتال ،

فقتل عثمان الحشبي ، وكان من أولاد الحشبية الذين كانوا مع المختار .

١ ذنبة : موضع من اعمال الشام .

٢ الثقل : المتاع .

٣ اتخصر الافاعي : اجعلها كالمخصرة ، اي القضيب ، في يدي . يريد انه يسكها لا يها بها .

٤ هو المختار بن أبي عبيد ، خرج في سلطان ابن الزبير مطالباً بدم الحسين ثم قتله مصعب بن الزبير في قصره بالكوفة .

وبلغ عبد العزيز بن الحجاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد ؛
فأرسل منصور بن جمهور في جريدة خيل^١ وقال : إنكم تَلْقَوْنَ
العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشَّعْب فخذوه .

وخرج منصور في تلك الخيل وتقدّموا الى الشَّعْب ، وإذا العباس
ومعه ثلاثون قد تقدّموا أصحابه ؛ فقال له : اعدِل الى عبد العزيز .
فشتّمهم ؛ فقال له منصور : والله لئن تقدّمت لأنفذنَّ
حَصِينَك^٢ بالرَّمَح .

فقال : إنا لله !

فأقبلوا به يسوقونه الى عبد العزيز . فقال له عبد العزيز :
بايَعْ ليزيد .

فبايَعَ ووقف ؛ ونصبوا رايةً وقالوا : هذا العباس قد بايَع .
ونادى منادي عبد العزيز : من لحِق بالعباس بن الوليد فهو آمِنٌ .
فقال العباس : إنا لله ! مُخدَعَةٌ من مُخدَعِ الشَّيْطَان ! هلك والله
بنو مروان !

فتفرّق الناس عن الوليد وأتوا العباس . وظاهر الوليد في درعين
وقاتلهم . وقال الوليد : من جاء برأس فله خمسمائة درهم .
فجاء جماعةٌ بعدّة رؤوس ، فقال : اكتبوا أسماءهم .

١ الجريدة من الخيل : الجماعة منها .

٢ الحصين : الدرع .

فقال له رجل من مواليه : ليس هذا يا أمير المؤمنين يوماً يعامل فيه بالنسيئة .

وناداهم رجالاً : اقتتلوه قِتلةَ قوم لوط .

فرموه بالحجارة . فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال :

دَعُوا لِي سُلَيْمَى وَالطَّلَاءَ وَقَيْنَةَ
وَكَأْساً ، أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَالاً

إِذَا مَا صَفَا عَيْشَ بَرْمَلَةَ عَالِجٍ ،
وَعَانَقْتُ سُلَمَى لَا أُرِيدُ بِيَدَالاً^١

خَذُوا مُلْكَكُمْ ، لَا ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ
ثَبَاتاً يَسَاوِي مَا حَيَّتْ عِقَالاً

وخلَّثوا غناني ، قبل غير وما جرى ،
ولا تحسدوني أن أموت هزالاً^٢

ثم قال لعمر الوادي : يا جامع لذقي ، غنني بهذا الشعر .

وقد أحاط الجندُ بالقصر ؛ فقال لهم الوليد من وراء الباب : أمّا

فيكم رجل شريف له حسب وحياءٌ أكثمه ؟

فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي : كلّمني .

١ عالج : رملة بالبادية .

٢ قبل غير وما جرى : أي قبل لحظ العين .

فقال له الوليد : يا أخا السكاسك ، ما تنقِمون مني ؟ ألم أزد في
أعطياتكم وأعطية فقرائكم وأخذمتُ زَمَنًاكم ودفعتُ عنكم المَوْنَ !
فقال : ما نَنقِمُ عليك في أنفسنا شيئاً ، ولكن نَنقِمُ عليك
انتهاك ما حرَّم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك
واستخفافك بأمر الله .

قال : حَسْبُكَ يا أخا السكاسك ! فلعمري لقد أغرقت^١ فأكثر ،
وإن فيما أحلَّ الله لَسَعَةً عَمَّا ذَكَرْتَ .

ورجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال : يومٌ كيوم عثمان^٢ .
ونشر المصحف يقرأ ، فَعَلَّوْا الحائِط ؛ فكان أول من علا الحائِط
يزيد بن عنبسة ، فنزل وسيفُ الوليد الى جنبه ، فقال له يزيد :
نَحْ سيفك .

فقال الوليد : لو أردتُ السيف لكانت لي ولك حالةٌ غير هذه .
فأخذ بيده وهو يريد أن يُدْخِلَه بيتاً ويؤمِرَ فيه ، فنزل من
الحائِط عشرة فيهم منصور بن جُمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد
ابن عبد الملك والسَّريّ بن زياد بن أبي كَبْشَة ، فضربه عبد الرحمن
السَّلَميّ على رأسه ضربةً وضربه السَّريّ بن زياد على وجهه ، وجرَّوه
بين خمسة ليُخرجوه ؛ فصاحت امرأةٌ كانت معه في الدار فكفَّوا عنه

١ أغرقت : تجاوزت الحد في القول وبالغت فيه .

٢ أراد عثمان بن عفان ، فإنه لما قتل كان يقرأ في المصحف وجرى دمه عليه .

فلم يُخرجوه ، واحتزَّ رأسه أبو عِلاقة القُضاعيّ وخاط الضربةَ التي
في وجهه بالعقب^١ ، وقُدِمَ بالرأس على يزيد ، قدِمَ به رَوْح بن
مُقبِل ، وقال : ابشِرْ يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق .

فاستَمَّ الأمرُ له وأحسن صِلَتَه . ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك
ما ليس هذا موضعَ ذكره .

قال : ولما قُتل الوليد بن يزيد جعل أبو محجَّج مولى خالد
القُسَريّ يُدخل سيفه فيه وهو مقتول . فقال الأصبغ بن دُوالة
الكلبيّ في قتل الوليد وأخذهم ابنه :

من مُبْلِغٍ قيساً وخِنْدِفَ كلِّها ،
وساداتِهِم من عبد شمس وهاشم

قتلنا أميرَ المؤمنين بخالدٍ ،
وبِعِئْنا وليّ عهده بالدرهم^٢

أخبرني الحسين بن يحيى عن جرير قال :
قال لي عمر الوادي : كنت اغنّي الوليدَ أقول :

١ العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .

٢ هو خالد بن عبد الله القسري ، وكان الوليد سلمه ليوسف بن عمر فبسط عليه
العذاب حتى قتله .

كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ،
عَلَسَ الظَّلامُ ، مِنْ الرَّبَابِ خِيالاً^١

قال : فما أتممتُ الصوت حتى رأيتُ رأسَه قد فارقَ بدنَه ورأيتُه
يتشحَّط في دمه .

وليا عهده في الحبس

قالوا : وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايَعهما بالعهد بعده ،
فتغيَّبَا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبَسهما في الحُضْرَاءِ^٢ ، ودخل عليهما
يزيدُ الأفقَمُ بن هشام فجعل يشتم أباهما الوليدَ وكان قد ضربَه
وحلقه ، فبكى الحكم ، فقال عثمان أخوه : اسكت يا أخي .
وأقبل على يزيد فقال : أتشتُم أبي !
قال : نعم .

قال : لكني لا أشتم عمِّي هشاماً ، ووالله لو كنتَ من بني
مروان ما شمتَ أحداً منهم ، فانظر الى وجهك فإن كنتَ رأيتَ
حَكَمِيّاً^٣ يُشَبِّهُكَ أو له مثلُ وجهك فأنتَ منهم ، لا والله ما في
الأرض حَكَمِيّاً يشبهك .

١ هذا البيت للاخطل .

٢ الحُضْرَاءُ : موضع .

٣ حَكَمِيّاً : منسوباً الى الحكم بن أبي العاص والد مروان رأس الأسرة المروانية .

يندمون لمقتله

أخبرني الحسن بن عليّ عن مَسْلَمَةَ بن مُحَارِب قال :
لَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ^١ : لَيْتَ الْقَوْمَ تَرَكَوْا لَنَا
خَلِيفَتَنَا لَمْ يَقْتُلُوهُ .
قال : وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا مِنَ الْفِتْنَةِ .

الرشيذ يلعن قاتليه

أخبرني الحسن بن عليّ عن المدائني :
أَنَّ ابْنَائًا لِلْغَمَرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَقَالَ :
بِمَنْ أَنْتَ ؟
قال : مِنْ قَرِيش .
قال : مِنْ أَيِّهَا ؟
فَأَمْسَكَ . قال : قُلْ وَأَنْتَ آمِنٌ ، وَلَوْ أَنَّكَ مَرُّوَانِي .
قال : أَنَا ابْنُ الْغَمَرِ بْنِ يَزِيدَ .
قال : رَحِمَ اللَّهُ عَمَّكَ وَلَعَنَ يَزِيدَ النَّاqِصَ وَقَتَلَةَ عَمِّكَ جَمِيعًا ،
فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا خَلِيفَةَ مُجْتَمَعًا عَلَيْهِ . ارْفَعْ إِلَيَّ حَوَائِجَكَ .
فَقَضَاهَا^٢ .

١ هو أيوب بن أبي تيممة أحد الائمة الأعلام .

٢ اي فرغها فقضاها . وفي الكلام ايجاز حذف .

يدافع عنه

ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال : كان ظريفاً أديباً .

فقال له شبيب بن شيبه : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت ألاّ تُجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فإنه كان زنديقاً .

فقال : اسكت ، فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به .
هكذا رواه الصولي .

فقيه يدافع عنه

كنا جلوساً عند المهديّ فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهديّ :
أحسبه كان زنديقاً .

فقام ابن علاثة الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين ، الله عزّ وجلّ أعظم من أن يولّي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله .

لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته ، وحدثني أنه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطيّبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض

١ الحديث لشبيب بن شيبه عن أبيه .

نظافٍ من ثياب الخلافة فيُصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن
سكوت وسكون وركوع وسجود ، فإذا فرغ عباد الى تلك الثياب
التي كانت عليه قبل ذلك ، ثم يعود الى شربه ولهوه ، أفهذه أفعال من
لا يؤمن بالله ؟

فقال له المهديّ : صدقت بارك الله عليك يا بنَ عُلاثة !
وفي جملة المائة الصوت المختارة عدّة أصواتٍ من شعر الوليد
نذكر هاهنا بعضها :

أُمّ سَلامَ ! ما ذَكرتُكِ إلّا
شَرِقتُ بالدموع منّي المآقي

أُمّ سَلامَ ! ذِكرُكم حيث كنتم ،
أنتِ دائي وفي لسانِك راقِي

ما لقلبي يَجول ، بين التّراقي ،
مُسْتَحِقّاً يَتوق كلّ مَتاقِ

حَدَرًا أن تبين دارُ سُلَيْمي ،
أو يصيح الداعي لها بفِراقِ

ومن الناس من يروي هذه الأبيات لعبد الرحمن بن أبي عَمّار
الجُشَميّ في سلامّة القَسّ ، وليس ذلك له ، هو للوليد صحيح ، وهو

كثيراً ما يذكر سلمى هذه في شعره بأمّ سلام ، وبسلمى ، لأنه لم
يكن يتصنّع في شعره ولا يُبالي بما يقوله منه . ومن ذلك قوله فيها :

أمّ سلام ! لو لقيت من الوجد
عشيرة الذي لقيت كفاك

فأثبي بالوصل صَبّاً عميداً ،
وشقيقاً شجاء ما قد شجاك

الوليد بن يزيد

٥	.	.	.	.	.	نسبه وكنيته
٦	.	.	.	.	.	خليع مرمي بالزندقة - هشام يطعم في خلعه
١٠	.	.	.	.	.	مشاققة في مجلس هشام - يعتب بوجوه الامويين
١٣	.	.	.	.	.	يرثي عمه مسلمة
١٤	.	.	.	.	.	الوليد يعظ هشاماً
١٦	.	.	.	.	.	هشام يحاول خلعه - يضطهد اعوانه فيذمه
١٩	.	.	.	.	.	فخره على هشام
٢٠	.	.	.	.	.	كره بالعربدة
٢١	.	.	.	.	.	حقده على هشام
٢٢	.	.	.	.	.	عابوه بالشراب فلعنهم
٢٣	.	.	.	.	.	كتابان متبادلان
٢٦	.	.	.	.	.	يبدشرونه بالخلافة
٣٠	.	.	.	.	.	مدحه عند الرشيد
٣١	.	.	.	.	.	شاعر مجيد
٣٤	.	.	.	.	.	الشعراء يأخذون عنه
٣٦	.	.	.	.	.	ينشد يوم بيعته - يرسل بالشعر
٣٨	.	.	.	.	.	شراؤه لقينة
٤٠	.	.	.	.	.	يشرب الخمر بجرن
٤٣	.	.	.	.	.	مسلمة بن هشام وزوجته - الوليد بين اختين
٤٥	.	.	.	.	.	سعداء ترد رسوله

٤٨	.	.	.	.	يتزيا بزي زيات
٥٠	.	.	.	.	يتزوج سلمى فتموت
٥١	.	.	.	.	حكم الوادي والمهدي
٥٢	.	.	.	.	الوليد يرثي سلمى - شعره في سلمى
٥٦	.	.	.	.	خطبته وهو سكران
٦٠	.	.	.	.	شعر يدل على صاحبه
٧١	.	.	.	.	يفاض صدوف
٧٢	.	.	.	.	يسأل حماداً عن شعر
٧٤	.	.	.	.	ما يروى عن تهتكه
٧٥	.	.	.	.	شعره في نسوة
٧٦	.	.	.	.	غزال يشبه سلمى - الوليد وشراعة الماخن
٧٧	.	.	.	.	حادثة المصحف
٧٨	.	.	.	.	غضبه على جارية
٨٠	.	.	.	.	نسبة ما في هذا الخبر من الغناء
٨١	.	.	.	.	يطرب لشعر المخزومي
٨٣	.	.	.	.	حسان وهجوه مسافع
٨٥	.	.	.	.	الوليد وابو الاقرع
٨٦	.	.	.	.	تشبيهه بام حبيب
٨٧	.	.	.	.	الوليد وولدا هشام
٩١	.	.	.	.	غناء الوليد
٩٢	.	.	.	.	يمشي بالدف
٩٣	.	.	.	.	الوليد ويزيد بن هشام
٩٧	.	.	.	.	الوليد وابن أبي السمح
٩٩	.	.	.	.	الوليد في آخر دولته
١٠٠	.	.	.	.	يخطب بشعر

١٠٣	.	.	يغالي بالجوهو - يضرب بالطبل - يهدي خمراً
١٠٤	.	.	يسكر حاجبه - يشرب شرب الفرس
١٠٧	.	.	سكينة تعترض - ابن سريج يغلب
١٠٨	.	.	فرس الوليد السندي
١١٠	.	.	يرثي سلمى
١١١	.	.	يقتل نديمه ويندم
١١٣	.	.	يطرب لشعر فيسكر
١١٤	.	.	هشام لم ينصفه
١١٥	.	.	يرثي ابنه وهو سكران
١١٦	.	.	مؤدبه ينصحه فيرد عليه
١١٧	.	.	ينهى عن الغناء
١١٨	.	.	ينكرون بيعته لابنيه
١١٩	.	.	مقتل وليي عهده
١٢٠	.	.	زندقة الوليد
١٢٢	.	.	مقتل الوليد
١٣٤	.	.	وليا عهده في الحبس
١٣٥	.	.	يندمون لمقتله - الرشيد يلعن قاتليه
١٣٦	.	.	يدافع عنه - فقيه يدافع عنه

قطوف الاغانى

الكتب التي صدرت من هذه المجموعة

بشار بن برد

مجنون بني عامر (مجنون ليلى)

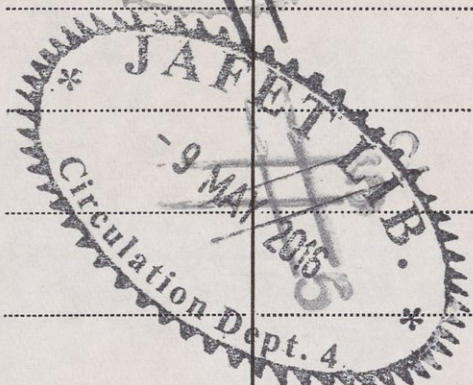
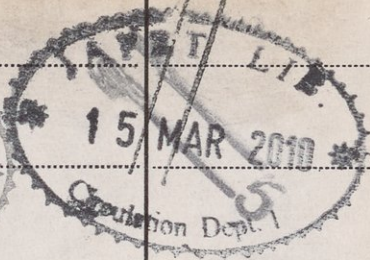
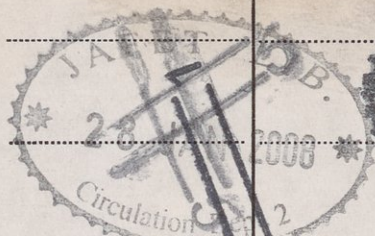
جرير

عمر بن أبي ربيعة

أبو العتاهية

الوليد بن يزيد

DATE DUE



الاصفهانى، ابو الفرج على بن الحسين
[الاغانى. مختارات ١٩٥٠] الوليد بن

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042333

American University of Beirut



W.P.A.

General Library

